

مناظرة

بين الإمام الصادق
و

الملك المنصور

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مناظرة بين الامام الصادق و المدعى المارق

ردود جعفر بن محمد (ع) على احمد اسماعيل البصرى

المدعى الامامة والمهدوية

السيد محمد حسين الحسينى البحر

الاهداء

الى نور المبين الكوكب الدرى

صاحب العصر والزمان

لأهل الأرض و السماء أمان

سىدى و مولای الحجة بن الحسن العسكرى

روحى و أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء

مقدمة

نحمدك اللهم يا من نور قلوبنا بأنوار شعاع محبة العلوية و أكمل لنا ديننا بالولاية المرتضوية، و اتم نعمته علينا بالهداية الحيدرية و نصلى و نسلم على الخاتم لما سبق و الفاتح لما تغلق و المعلن الحق بالحق و الدافع جيشات الابطال، و الدافع صولات الأضاليل، حبيبنا و حبيب اله العام، المصطفى الأجد الذى سميت فى السماء بأحمد و فى الأرضين بأبى القاسم محمد، و على اهل بيته الطيبين الطاهرين، اولى الامر و اهل الذكر و أمناء رب العالمين، و لاسيما النور على النور فى طخياء الديجور الامام المنصور، مهدى هذه الأمة و خاتم الأئمة امام زماننا الحجة بن الحسن العسكري روى و ارواح العالمين لتراب مقدمه الفداء، و لعنة الله على من لم يقر بولايتهم، أو عد نفسه فى عدادهم، أو قاس غيرهم بهم، أبد الأبدين و دهر الدهرين.

أما بعد فان من المشهور و المعروف، ظهور دعوات بدعية فى كل عصر من القديم الى عصرنا هذا، و كل منهم يدعى أنه المهدي أو ابنه أو سفيره أو وكيله أو وصيه و هكذا من دعاوى الغريبة و العجيبة، الموجودة فى كتب التراجم و التاريخ، فنفس هذه دعاوى تدل على وجود المهدي عج خلافا لقول قائل: أن ادعاء المدعوين يدل على عدم وجود المهدي، و أنّ مسألة الظهور و وجود الحجة من أهم الموضوعات، و بهذا الدليل ثبت أن وجود المدعين يدل على وجود المهدي لأنه اذا كانت مسألة غير مهمة فلا حاجة الى الادعاء عليها.

و اليوم ظهر رجل يدعى أنه ابن الامام المهدي و وصيه و سفيره و الامام بعده و بلغت دعاويه الى خمسين ادعاء، و أنه يدعى أن عدد الأئمة لا ينحصر فى الاثنى عشر بل اربعة عشرون شخصا! و نحو هذه دعاوى المذكورة فى الكتب المنتسبه اليه و كتب أتباعه و من يروج له.

و نحن أردنا أن نكتب وجيزة في الرد عليه و انكشاف زيفه و ابطال سحره، مع أن المحققين و اساتيد الحوزات العلمية يتالفون كتب متعددة في الرد عليه و ابطال دعاويه، لكن نحن أردنا شيء لم يسبق مثله في الرد عليه و هو ايجاد مناظرة فرضية بين الامام الصادق عليه السلام و هذا الرجل المارق! بمعنى أنه جميع الروايات التي يذكر فيها أدلة على رد المدعى الخادع على لسان الامام الصادق، بمنزلة دليل في البحث و دعاوى هذا الرجل في مسائل المتعددة؛ بمنزلة طرف آخر للبحث و المناظرة.

مثلا أن الامام الصادق يقول أن القائم لا يتعدى الى الثالث عشر و احمد اسماعيل يقول أن الأئمة اربعة و عشرون و هذه منازعة بين الامام و المدعى و على القارىء العزيز أن يختار أحدهما، فماذا بعد الحق الا الضلال!؟

النتيجة؛ هذه الوجيزة تحاول اثبات مخالفة شنيع للمدعى مع الامام الصادق عليه السلام، فكل من ادعى أنه من الشيعة الاثنى عشرية، فعليه أن لا يقبل جميع ما قاله ابن كاطع، الا ان يدعى انه ليس من الشيعة و كان من أنصار احمد اسماعيل و في هذه الحالة أنه يتبع الشيطان و لا يتبع اصل الايمان!

و لقد أنبأ الامام الصادق بظهور المدعيين، والرجال مثل احمد بصرى في الرواية الشريفة:

حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال حدثنا أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلا كله يجمع على قول أنهم قد رأوه فيكذبهم¹.

أبها القارىء الكريم انتبه و دقق، قبل أن تؤمن بأحد، لأن الشيطان حاول أن يبعد عباد الله عن رحم و نبيهم و امامهم و ادخالهم في ضلالة تبيجتها النار!

فلذا نحن قمنا بكتابة هذا الكتاب، لأن من العجيب أن يقال، فرقة احمد اسماعيل موافق سبيل الله و النبي و الأئمة المعصومين عليهم السلام، بل أنها على العكس تماما. ايضا أود أن أشكر أخي العزيز الشيخ سمير حائل لمساعدتي في تصحيح هذه الوجيزة.

¹ _ الغيبة للنعماني، ج1 ص277.

و نسألك اللهم توفيق الخدمة و حب الأئمة المحقة و النجاة من الذلة و مساعدة الدين العزيز ببركة محمد و آله الكرام لاسيما الامام الحجة روى لتراب مقدمه الفداه.

السيد محمد حسين الحسيني البحر

واحد و عشرون من شهر شوال في سنة ١٤٤١.

من هو مارق؟

قال الامام الصادق عليه السلام في خبر طويل: أخبرني جماعة عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن المطلب رحمه الله قال حدثنا أبو الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني قال أخبرنا علي بن الحارث عن سعد بن المنصور الجواشني قال أخبرنا أحمد بن علي البديلي قال أخبرني أبي عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا و المفضل بن عمر و داود بن كثير الرقي و أبو بصير و أبان بن تغلب على مولانا الصادق عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب و عليه مسح خيبري مطرف بلا جيب مقصر الكمين و هو يبكي بكاء الوالهة الثكلى ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه و شاع التغير في عارضيه و أبلى الدمع محجريه و هو يقول سيدي غيبتك نفت رقادي و ضيقت علي مهادي و ابتزت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصائبي بفجائع الأبد و فقد الواحد بعد الواحد بفناء الجمع و العدد فما أحس بدمعة ترقأ من عيني و أنين يفشا من صدري قال سدير فاستطارت عقولنا ولها و تصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل و الحادث الغائل فظننا أنه سميت لمكروهه قارعة أو حلت به من الدهر بائقة فقلنا لا أبكي الله عينيك يا ابن خير الورى من أية حادثة تستدرف دمعتك و تستمطر عبرتك و أية حالة حتمت عليك هذا المآثم قال فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه و اشتد منها خوفه فقال ويكم إني نظرت صبيحة هذا اليوم في كتاب الجفر المشتمل على علم البلايا و المنايا و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقديسه اسمه به محمدا و الأئمة من بعده عليهم السلام و تأملت فيه مولد قائمنا عليه السلام و غيبته و إبطاءه و طول عمره و بلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان و تولد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته و ارتداد أكثرهم عن دينه و خلعه ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله عز و جل: و كل إنسان أزمانه طائرته في عنقه يعني الولاية فأخذتني الرقة و استولت علي الأحزان فقلنا يا ابن رسول الله كرمنا و فضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك قال إن الله تعالى ذكره أدار في القائم منا ثلاثة أدارها لثلاثة من الرسل قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام و قدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام و قدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام و جعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر عليه السلام دليلا على عمره فقلنا أكشف لنا يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله عن وجوه هذه المعاني قال أما مولد موسى عليه السلام فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة فدلوا على نسبه و أنه يكون من بني إسرائيل فلم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا و عشرون [عشرين] ألف مولود و تعذر عليه الوصول إلى قتل موسى

عليه السلام بحفظ الله تعالى إياه كذلك بنو أمية و بنو العباس لما أن وقفوا على أن به زوال مملكة- الأمراء و الجبايرة منهم على يدي القائم منا ناصبونا للعداوة و وضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و إبادة نسله طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ... و لو كره المشركون و أما غيبة عيسى عليه السلام فإن اليهود و النصارى اتفقت على أنه قتل فكذبهم الله عز و جل بقوله: و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم كذلك غيبة القائم فإن الأمة ستنكرها لطولها فمن قائل يقول إنه لم يولد و قائل يفترى بقوله إنه ولد و مات و قائل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيا و قائل يبرق بقوله إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعدا...².

و هذا دليل على أن الامامة تنحصر في اثني عشر اماما، و أهم من ذلك هنا تصريح الامام بقوله «قائل يبرق» بأن كل من قال هو القائم المذكور في الروايات، كلامه باطل و مثله مثل السهم يبرق من الرمية و هذا وصف للخوارج عصر اميرالمومنين بأن الرسول يقول: حِينَ وَصَفَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ «إِنَّهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ وَ عَلَامَتُهُمُ التَّشْيِيدُ»³

النتيجة كل من يدعى أنه القائم و أنه الامام الذي يجيء بعد الحجة فهو كذاب و مارق بنص الرواية التي ذكرناه سابقا.

قال احمد اسماعيل: لأن المهدي الأول من المهديين، وأيضاً يعد من الأئمة، كما في الروايات عنهم (ع) التي تعد الأئمة من ولد علي وفاطمة عليها السلام اثني عشر⁴.

و ايضا يقول: وهذا يكون اليامي: (اسمه أحمد، ومن البصرة، وفي خده الأيمن أثر، وفي بداية ظهوره يكون شاباً، وفي رأسه حزاز، وأعلم الناس بالقرآن والتوراة والإنجيل بعد الأئمة، ومقطوع النسب، ويلقب بالمهدي، وهو إمام مفترض الطاعة من الله، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، ويدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ويدعو إلى الإمام المهدي (ع) و ... و ...⁵.

² _ الغيبة للطوسي، ج1 ص167.

³ _ من لا يحضره الفقيه، ج1 ص124.

⁴ _ المتشابهات، ج4 ص73.

⁵ _ نفس المصدر، 46.

فهذه الكلمات كلها تثبت أن احمد اسماعيل يدعى مقام الامامة و هو مصداق القائم المذكور فى الروايات، و لا يقبل كلام الامام الصادق و سار على سبيل الضلالة.

فهنا تناقض واضح بين كلام ابن الكاطع و الامام الصادق، و على القارىء العزيز أن اختار أحد القولين و ان كان من شيعة اميرالمومنين، فعليه كلام الامام الصادق حجة! و ان كان ممن يتبعون هذا الرجل الضال، فعليه أن رفض عن كلام الامام الصادق و ارتد عن الشيعة و دخل فى فرقة ضلالة منشأها اتباع الهوى و العداوة مع الله و رسوله و أوصيائه.

و فى هذه الحالة أن التعبير الامام بقوله «يمرق بقوله» أحسن التعبيرات و أكمل التعريفات للرجال المدعون المناصب الالهية.

مدعى الامامة

قال الصادق عليه السلام: من ادعى الامامة و ليس بإمام فقد افترى على الله و على رسوله و علينا⁶.

و حديث آخر يقول: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا فَهُوَ كَافِرٌ⁷.

و كلامه عليه السلام صريح فى جميع من ادعى الامامة و ليس بامام، و هنا يأتى السؤال و هو أن ما الفارق بين الامام و مدعى الامامة؟

حتى يعرفنا الامام و مدعى الامامة!

و لا شك فى أن هذا السؤال يطرح اذا كان فى احدى الأئمة الاثنى عشرية، و لا يطرح فى اثبات مدعى الامامة الثالث عشر، لأننا قبل أن نبث مع كل مدع منصب الهى، أخذنا عقيدتنا من الكتاب و السنة و عقيدتنا هنا وجود اثنى عشر امام و لم تقبل ازدياد فيهم أو نقصان.

⁶ بحار الأنوار، ج31 ص658.

⁷ الكافي، ج1 ص372.

فكل من يدعى أنه الحجّة بن الحسن أو في عصور السابفة يدعى أنه احدى الأئمة الطاهرة، فانا نسأل منه ما أمرنا به أئمة المعصومين في طريق اثبات معرفة الحجّة.

و لكن كل من يدعى أنه الامام الثالث عشر فصاعداً، و هو كذاب مفتر و لا دليل على صحّة اقاويله، لأننا نعتقد أنه كاذب في ادعائه و لا نحتاج الى محاوره و بحث معه، لأن هذا المدعى بمثابة مدعى الالهية، فهل أنا نسأل منه أدلة تثبت اقاويله؟ لا بل نحن نكذبه و نقول فيه انه رجل كاذب في دعاويله لأننا متأكدون كل من يدعى بخلاف ما اشتهر في مذهبنا، فهو كذاب ملعون.

لذا صرح الامام الصادق عليه السلام بأن كل من يدعى الامامة و و ليس من أهلها فهو كافر! و مفتر على رسول الله و أئمة الاطهار عليهم السلام.

و ذكرنا سابقاً كلام احمد اسماعيل و أنه يدعى الامامة فهنا نذكر كلام اتباعه و من يروج له في هذه المسألة لتنوير أذهان القراء الأعزاء.

قال العقيلي: «و من المعلوم أن الحادى عشر من الأئمة من ولد أميرالمومنين هو الامام محمد بن الحسن العسكري، فيكون المولود الذى من ظهره هو المهدي الأول من ذريته»⁸

يعنى أن احمد اسماعيل هو الامام الثالث عشر، من الأئمة!

و قال واحد آخر من اتباعه: «بملاحظة النصوص المتقدمة و ربطها ببعضها نعرف أن (أحمد) هو الشيخ و الامام الثالث عشر، وهو المهدي الأول من المهديين الاثني عشر و أول مقرب الى أبيه و سيده الذى أقامه أى الامام المهدي محمد بن الحسن و أول مومن به»⁹.

و قال الزيدى فى كتابه المهدي و المهديين: أما من ناحية الدلالة فانت ترى أخي القاري أن الأحاديث واضحة ، و لا تحتاج الى تكلف فى الفهم. فهي تنص صراحة على أن الأئمة ثلاثة عشر فوق العلماء بين المطرقة والسندانة فلم يستطيعوا رد الروايات لان من رد رواية واحد لأهل البيت (ع) فقد خرج عن الدين¹⁰.

⁸ _الأربعين حديثاً فى المهديين و ذرية القائم، ص 89.

⁹ _أحمد الموعود، ملتقى رسالات السماء و سفينة نجاه المختارين، ص 39.

¹⁰ _المهدي و المهديين فى القرآن والسنة، ص 145.

و على القارىء العزيز أن يميل الى احدى المباني! اتباع المدعى أو يقبل كلام الامام الصادق عليه السلام. فحن نعتقد أن احمد اسماعيل ليس فيه أهلية للإمامة و هو كافر و محبه كافر ايضا على ما يقوله الصادق عليه السلام فى رواية: من أحب كافرا فهو كافر¹¹. و يقول فى رواية أخرى: عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن جعفر الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب كافرا فقد أبغض الله و من أبغض كافرا فقد أحب الله ثم قال عليه السلام صديق عدو الله عدو الله¹².

اتهام الخسر

من العجيب أن هذا الرجل يدعى أنه محب اميرالمومنين و أحد من شيعته و هكذا ممن قال فى هذا الموضع، لكن عندما ننظر الى الكتب المنتسب اليه و لمن يروج له، نوجد أنه ليس من الشيعة بل العكس تماما! و وجدنا فى كتبه أكثر من الجسارة و التقيح و التنزيل المقام الأئمة المعصومة!

على سبيل المثال أنه قال فى كتاب المنتسب اليه (المتشابهات) اذا سئل عنه فى تفسير سورة العصر، أنه يقول بقول عجيب!

يقول: سؤال / 109: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾

الجواب: أمير المؤمنين علي (ع)، فهو الإنسان وهو فى خسر نسبةً إلى محمد (ص)، فمقام الرسول (ص) أعلى وأعظم من مقام الإمام علي (ع)، فالرسول محمد (ص) هو مدينة الكمالات الإلهية فى الخلق أو مدينة العلم، وعلي (ع) هو الباب، والرسول (ص) صاحب المقام المحمود وصاحب مقام ألقاب قوسين أو أدنى...¹³.

و هذا ليس سوى وقاحة و جسارة على مولى اميرالمومنين و هو يقول أن المولى مصداق الانسان فى الخسر و ونحن لا نحاول أن نعبر، معنى الخسر لأن عندما نبين معناه اكتشفنا كفره و ضلالته عن مسير الالهية.

¹¹ _ الصراط المستقيم، ج3 ص74.

¹² _ بحار الأنوار، ج66 ص237.

¹³ _ المتشابهات، ج3 ص73.

و الغريب من ذلك أن الامام الصادق عليه السلام يقول بخلاف ما قاله ابن الكاطع و هو يقول: العصر عصر خروج القائم عليه السلام إن الإنسان لفي خسر يعني أعداءنا - إلا الذين آمنوا يعني بآياتنا و عملوا الصالحات يعني بمواساة الإخوان - و تواصلوا بالحق يعني بالإمامة و تواصلوا بالصبر يعني بالعشرة¹⁴.

و هذا تناقض واحد بين من ثبت له مقام الامامة و هو جعفر بن محمد عليهما السلام و من لا ثبت له أى مقام الالهية و أمها القارىء العزيز أحكم لفسك، و فكر و دقق، أن الحق مع الامام الصادق أو مدعى المارق؟

و فى الرواية السابقة صرح الامام بأن الانسان فى الخسر جميع أعداء آل محمد و فى هذه الحالة يعنى أن اميرالمومنين مصداق الخسر فى كلام ابن الكاطع و كان من الأعداء آل محمد مع أنه من نفسه كان من آل محمد!

فما هو الجواب عن ذلك؟

بالطبع انهم يقولون أن الخسر الموجود فى اميرالمومنين بالنسبة الى الرسول و لا ضير فى هذا المعنى، لكن سواء اثبات الكذب و الخدع فى هذا التأويل يجب أن نقول: لا تناقض بين كلام المعصومين، يعنى من المستحيل أن الامام الصادق يقول بشيء و الامام الرضا يقول بشيء خلاف ما قاله الصادق عليه السلام!

اذا لماذا قال ابن الكاطع كلام بخلاف كلام الامام الصادق؟

النتيجة ثبت من هذه الكلمات، أن احمد اسماعيل يقول بخلاف قول الصادق عليه السلام و هذا الدليل كاف فى اثبات عناده مع اميرالمومنين و احراز كفره و ارتداده عن الشيعة.

اثنا عشر اماما

كما قلنا سابقا؛ أن احمد اسماعيل يدعى أنه الامام الثالث عشر و عدد الأئمة لا ينحصر فى الاثنى عشر، و رفقها اربع عشرون اماما!

لكن هذا الكلام مخالف مع كلام الصادق ايضا، لأنه يقول فى كثير من المواضع، أن عدد الأئمة اثنا عشر، و لم يذكر أى امام آخر!

¹⁴ _ كمال الدين و تمام النعمة، ج2 ص596.

و أحاديث حصر الأئمة في الاثنى عشر كثير و متواتر جدا و نحن نقول ما روى من لسان الصادق عليه السلام:

علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن كرام قال: حلفت فيما بيني و بين نفسي ألا أكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال فقلت له رجل من شيعتكم جعل الله عليه ألا يأكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد قال فصم إذا يا كرام و لا تصم العيدين و لا ثلاثة التشريق و لا إذا كنت مسافرا و لا مريضا فإن الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات و الأرض و من عليها و الملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلوا حرماتك و قتلوا صفوتك فأوحى الله إليهم يا ملائكتي و يا سماواتي و يا أرضي اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمد صلى الله عليه و آله و اثنا عشر وصيا له عليهم السلام و أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي و يا سماواتي و يا أرضي بهذا أنتصر لهذا قالها ثلاث مرات¹⁵.

و روى محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن يحيى بن أبي القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله : «**الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم القائم فهم خلفائي و أوصيائي و أوليائي و حجج الله على أمتي بعدي المقر بهم مؤمن و المنكر لهم كافر**»¹⁶

أبي عن الحميري عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي يحيى المدني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء يهودي إلى عمر فسأله عن مسائل فأرشده إلى علي عليه السلام فقال له علي عليه السلام سل قال أخبرني كم بعد نبيكم من إمام عدل و في أي جنة هو و من يسكن معه في جنته قال له علي عليه السلام يا هاروني **لمحمد صلى الله عليه و آله بعده اثنا عشر إماما عدلا** - لا يضرهم خذلان من خذلهم و لا يستوحشون خلاف من خلفهم أثبت في دين الله من الجبال الرواسي و منزل محمد في جنة عدن و الذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر فأسلم الرجل و قال أنت أولى بهذا المجلس من هذا أنت الذي تفوق و لا تفاق و تعلق و لا تعلو¹⁷.

¹⁵ _ الكافي، ج1 ص534.

¹⁶ _ من لا يحضره الفقيه، ج4 ص179.

¹⁷ _ بحار الأنوار، ج36 ص380.

حدثنا ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن إسماعيل بن روح عن حيان السراج قال سمعت السيد بن محمد الحميري يقول: كنت أقول بالغلو و أعتقد غيبة محمد بن علي ابن الحنفية رضي الله عنه قد ظلت في ذلك زمانا فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد عليه السلام و أنقذني به من النار و هدايني إلى سواء الصراط فسألته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله علي و علي جميع أهل زمانه و أنه الإمام الذي فرض الله طاعته و أوجب الاقتداء به فقلت له يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة و صحة كونها فأخبرني بمن يقع - فقال عليه السلام سنتع بالسادس من ولدي و هو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و آخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض و صاحب الزمان و الله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاً الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا - قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه¹⁸.

فروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقبس لأهله نارا فرجع إليهم و هو رسول نبي فأصلح الله تبارك و تعالى أمر عبده و نبيه موسى في ليلة و كذا يفعل الله تعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام يصلح الله أمره في ليلة كما أصلح الله أمر موسى عليه السلام و يخرج من الحيرة و الغيبة إلى نور الفرج و الظهور¹⁹.

حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى قال حدثني محمد بن همام قال حدثني عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني عمر بن علي العبدي الرقي عن داود بن كثير عن يونس بن ظبيان قال: دخلت على الصادق ع فقلت يا ابن رسول الله إني دخلت على مالك و أصحابه فسمعت بعضهم يقول إن الله له [الله] و جمها كالوجه و بعضهم يقول له يدان و احتجوا بذلك قول الله تعالى بيدي أستكبرت و بعضهم يقول هو كالشباب من أبناء ثلاثين سنة فما عندك في هذا يا ابن رسول الله قال فكان متكئا فاستوى جالسا و قال اللهم عفوك عفوك

¹⁸ _بحار الأنوار، ج42 ص79.

¹⁹ _بحار الأنوار، ج13 ص42.

ثم قال يا يونس من زعم أن الله وجها كالوجوه فقد أشرك و من زعم أن الله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته و لا تأكلوا ذبيحته تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين فوجه الله أنبياءه و قوله خلقت بيدي أستكبرت فاليد القدرة كقوله و أيديكم بنصره فمن زعم أن الله في شيء أو على شيء أو تحول من شيء إلى شيء أو يخلو منه شيء أو يشغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين و الله خالق كل شيء لا يقاس بالقياس و لا يشبه بالناس لا يخلو منه مكان و لا يشغل به مكان قريب في بعده بعيد في قربه ذلك الله ربنا لا إله غيره فمن أراد الله و أحبه بهذه الصفة فهو من الموحدين و من أحبه بغير هذه الصفة فالله منه بريء و نحن منه برآء ثم قال ع إن أولي الألباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله فإن حب الله إذا ورثه القلب استضاء به و أسرع إليه اللطف فإذا نزل منزلا صار من أهل الفوائد فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة فإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة فإذا عمل به ما في القدرة عرف الأطباق السبعة فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته و محبته في خالقه فإذا فعل ذلك نزل منزلة الكبرى فعابن ربه في قلبه و ورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت و إن العلماء ورثوا العلم بالطلب و إن الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع و طول العبادة فمن أخذ هذه السيرة إما أن يسفل و إما أن يرفع و أكثرهم الذي يسفل و لا يرفع إذا لم يرع حق الله و لم يعمل بما أمر به فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته فلم يجبه حق محبته فلا يغرنك صلاتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم فإنهم حمر مستنفرة ثم قال يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت فإننا ورثنا و أوتينا شرع الحكمة و فصل الخطاب فقلت يا ابن رسول الله و كل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد علي و فاطمة ع فقال ما ورثه إلا الأئمة الاثنا عشر قلت سمهم لي يا ابن رسول الله فقال أولهم علي بن أبي طالب و بعده الحسن و الحسين و بعده علي بن الحسين و محمد بن علي ثم أنا و بعدي موسى ولدي و بعد موسى علي ابنه و بعد علي محمد و بعد محمد علي و بعد علي الحسن و بعد الحسن

الحجة اصطفانا الله و طهرنا و أوتينا ما لم يؤت أحدا من العالمين ثم قلت يا ابن رسول الله إن عبد الله بن سعد دخل عليك بالأمس فسألك عما سألك فأجبتة بخلاف هذا فقال يا يونس كل امرئ و ما يحتمله و لكل وقت حديثه و إنك لأهل لما سألت فآكتمه إلا عن أهله و السلام²⁰.

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن موسى بن مسلم عن مسعدة قال: كنت عند الصادق ع إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه فسلم فرد أبو عبد الله ع الجواب ثم قال يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبلها فأعطاه يده فقبلها ثم بكى فقال أبو عبد الله ع ما يبكيك يا شيخ قال جعلت فداك أتمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر و هذه السنة و قد كبرت سني و دق عظمي و اقترب أجلي و لا أرى ما أحب أراكم معتلين [مقتلين] مشردين و أرى عدوكم يطيطون بالأجنحة فكيف لا أبكي فدمعت عينا أبي عبد الله ع ثم قال يا شيخ إن أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى و إن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد ص و نحن ثقله فقال ع إني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي فقال الشيخ لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر قال يا شيخ إن قائمنا يخرج من صلب الحسن و الحسن يخرج من صلب علي و علي يخرج من صلب محمد و محمد يخرج من صلب علي و علي يخرج من صلب ابني هذا و أشار إلى موسى ع و هذا خرج من صلبنا نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون فقال الشيخ يا سيدي بعضهم أفضل من بعض قال لا نحن في الفضل سواء و لكن بعضنا أعلم من بعض ثم قال يا شيخ و الله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت ألا و إن شيعتنا يقعون في فتنة و حيرة في غيبته هناك يثبت على هداه المخلصين اللهم أعنهم على ذلك²¹.

عن عبد العزيز القراطيسي قال قال أبو عبد الله عليه السلام : الأئمة بعد نبينا صلى الله عليه و آله اثنا عشر نجباء مفهومان من نقص منهم واحدا أو زاد فيهم واحدا خرج من دين الله و لم يكن من ولايتنا على شيء²².

و روايات أخرى لم نذكرها و هذا المقدار يكفيننا في الإثبات أن الأئمة ينحصر في الاثني عشر اماما و كل ما قيل في الأكثر منها، كذب و مخالف ما اشتهر بين الشيعة و الروايات المتواترة.

و ان قيل: العدد لا يفهم منه الحصر، و لا مفهوم للعدد، كما يذكرون الاصوليين في كتبهم، فذكر الروايات التي تدل على الاثني عشر اماما لا ينحصر فيهم و يمكن كثير من ذلك.

²¹ _ نفس المصدر، 266.

²² _ الإختصاص، ج1 ص233.

نقول: هذا الكلام توجيه بلا مرجح و ادعاء بلا دليل! لأن العدد و ان كان لا مفهوم له، و لكن اذا لم يوجد معارض له، يفهم منه الحصر و لا يمكن الاحتمال بأكثر من ذلك بلا قرينة.

مثلا أحد يقول أن لى أبا مبشرا و نحن نقول له: لا! لأن لا يفهم من العدد حصرا، فيمكن أن لك ثلاث أب أو كثير منها، فهذا شيء محال و حمق واضح.

الروايات التي تدل على عدد الأئمة، كلها تنص على الاثنى عشر و لا معارض لها، و ان كانت المعارض سقط، لأن الروايات الاثنا عشر امام متواتر و مقبول و مشهور عند الشيعة و مذكور في بعض الكتب المخالفين و مع ذلك لا صحة في عدد غيرها.

حجية الأحلام

احدى المسائل المهم الذي، يبتنى عليه العقيدة المنحرفة هذه الفرقة الضالة، حجية الرؤيا و الأحلام، فانهم تحاولون اثباتها بأى دليل و هى من أركان مكتبها و اذا سقطت هذه العقيدة، لم يبق لهم شيئا!

فلذا قال احمد اسماعيل:

السؤال / 1: كيف أستطيع أن أصدق بأنّ السيد أحمد الحسن هو رسول ووصي الإمام المهدي (ع) بأقصر الطرق ؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين.

أقصر طريق للإيمان بالغيب هو الغيب، أسألي الله بعد أن تصومي ثلاثة أيام وتتوسلي بحق فاطمة بنت محمد (ص) أن تعرفي الحق من الله **بالرؤيا** أو الكشف أو بأي آية من آياته الغيبية الملكوتية سبحانه وتعالى²³.

و ايضا يقول: : تقولون نحن نقبل شهادة العدلين؟ فما الله يشهد لي، ومحمد يشهد لي، وعلي يشهد لي، وفاطمة تشهد لي، والحسن يشهد لي، والحسين يشهد لي، وعلي بن الحسين ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد يشهدون لي، بمئات الرؤى التي رآها المؤمنون، أفلا تقبلون شهادتهم وقولهم ونصحهم لكم؟ ألم

²³ _الجواب المنير عبر الأثير، ج1، س1.

يخبروكم أنهم يجتمعون على صاحب الحق إذا جاء، وقالوا (ع): (فإذا رأيتونا قد اجتمعنا على رجل فأتهدوا إلينا بالسلاح)²⁴.

و ناظم العقيلي الذي يتالف كتب كثيرة في الدفاع على هذه الفرقة يقول: و من أقوى القرائن وأشرفها و هي شهادة الله تعالى في المنام على صحة رواية الوصية و انطباقها على السيد أحمد الحسن...²⁵.

و ايضا يقول في كتاب آخر حين يبين أدلة التي تثبت عقيدتهم: اولا الجانب الروائي...ثانيا الجانب الغيبي اضافة الى وجود اسم أحمد الحسن في روايات اهل البيت ايد ايضا من جانب الغيب كالأخبارات الغيبية...والرؤيا الصادقة²⁶.

و احمد الفيصلى الذى شخص آخر ممن يروج لهذه الفرقة يتالف كتابا يذكر فيها أدلة على أن الصيحة حين الظهور ليس فى العالم الحقيقى و لكن تكون فى الرؤيا و هو يقول: أما ماهية و حقيقة الصيحة فهذا هو موضوع هذا الفصل... و لوجب أن يكون الحديث الصادر حول الصيحة بالجمع أي (الصيحات) لاختلاف المضامين و هذا أيضا لا يحله إلا كون الصيحة بالرؤيا... و هذه تسع نقاط انقلها عن السيد احمد الحسن يشكل فيها على الطرح الخاطى للصيحة بين الناس و العلماء على حد سواء و يثبت فيها الرؤيا²⁷.

و آخر ممن يروج له يقول فى كتابه: وكذلك الروايات الواردة عن الطاهرين فى هذا السياق، التي بينت أن الصيحة هي أمر ملكوتى و صوت ما قاله انس و لا جان يعنى هو صوت ملائكة و لا يكون صوت الملائكة الا من الملكوت، و من ثم فهذه الصيحت هي من مصاديق الرؤيا، و لو لم تكن كذلك فلا معنى لها²⁸.

و كل هذه الكلمات تصرح على أهمية هذا الموضوع و اعتقاد هذه الحركة و سياقي ردودها ان شاء الله.

²⁴ _ فى بيانه إلى طلبه الحوزة العلمية. صوتها موجود فى موقعه الرسمى.

²⁵ _ دفاعا عن الوصية ص 25.

²⁶ _ البلاغ المبين ج 1 ص 5.

²⁷ _ فصل الخطاب، ص 79 الى 85.

²⁸ _ بين يدي الصيحة ص 110.

يجب أن نقول أن محل نزاعنا هو الحجية لمطلق الرؤيا، لأنها مخالفة للروايات التي صدرت من الأئمة الطاهرين، و من أهم الروايات، ما وردت عن الصادق عليه السلام.

علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال: ما تروي هذه الناصبة فقلت جعلت فداك فيما ذا فقال في أذانهم و ركوعهم و سجودهم فقلت إنهم يقولون إن أبي بن كعب رآه في النوم فقال كذبوا فإن دين الله عز و جل أعز من أن يرى في النوم²⁹.

و هذا نص صريح على أن دين الله أعز من أن يرى في النوم و ما المعنى الدين؟ أهو الأحكام تماما؟ أم كل ذلك سوى المعرفة الامامة؟

معنى الدين في الرواية، مطلق الدين و يشمل الأحكام و العقائد فضلا عن معرفة الحجة!

و لا يقال أن الكلام ينحصر في النائم و هو ابى بن كعب، و لا يقال أن الكلام في الأحكام و لا العقائد! لأننا أولا نقول في علم الأصول، خصوص المورد لا يخص الوارد و على هذا أن الرواية لا تنحصر في النائم أى ابى بن كعب، و ثانيا، أن العقائد، أهم من الأحكام فاذا كان المسئلة تجرى في الاحكام، فبطريق الأولى تجرى في العقائد. و أما خطأ آخر يظهر من ابن الكاطع و هو أنه لا يميز بين المنامات و على قوله أن جميع المنامات التي يرى فيه نفسه، حجة!

و لكن قول الصادق عليه السلام مخالف لهذا القول:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن، و تحذير من الشيطان، و أضغاث أحلام³⁰.

و في حديث آخر

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن درست بن أبي منصور عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك الرؤيا الصادقة و الكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت

²⁹ _ الكافي، ج3 ص482.

³⁰ _ نفس المصدر، ج8، ص90.

أما الكاذبة المختلفة فإن الرجل يراها في أول ليلة في سلطان المردة الفسقة و إنما هي شيء يخيل إلى الرجل و هي كاذبة مخالفة لا خير فيها و أما الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة و ذلك قبل السحر فهي صادقة لا تخلف إن شاء الله إلا أن يكون جنبا أو ينام على غير طهور و لم يذكر الله عز و جل حقيقة ذكره فإنها تختلف و تبطئ على صاحبها³¹.

و من العجيب أن الامام الصادق عليه السلام يقول أن الأحلام كثيرا ما يكذب و احمد اسماعيل يقول بحجته مطلقا!

فَكِرْ يَا مُفَضَّلُ فِي الْأَحْلَامِ كَيْفَ دَبَّرَ الْأَمْرَ فِيهَا فَمَرَجَ صَادِقَهَا بِكَاذِبِهَا فَإِنَّمَا لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا تَصَدَّقُ لَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءَ وَ لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا تَكْذِبُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنَفَعَةٌ بَلْ كَانَتْ فَضْلًا لَا مَعْنَى لَهُ فَصَارَتْ تَصَدَّقُ أحياناً فَيَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ فِي مَصْلَحَةٍ مَهْتَدِي لَهَا أَوْ مَضَرَّةٍ يَتَحَدَّرُ مِنْهَا وَ تَكْذِبُ كَثِيرًا لِيَلْتَأَمَّ عَلَيْهَا كُلُّ الْإِعْتِمَادِ فَكِرْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَرَاهَا مَوْجُودَةً مُعَدَّةً فِي الْعَالَمِ مِنْ مَارِيهِمُ فَالْتُرَابُ لِلْبِنَاءِ وَ الْحَدِيدُ لِلصَّنَاعَاتِ وَ الْخَشَبُ لِلشُّفَنِ وَ غَيْرِهَا وَ الْحِجَارَةُ لِلْأَرْحَاءِ وَ غَيْرِهَا وَ النَّحَّاسُ لِلْأَوَانِي وَ الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ لِلْمُعَامَلَةِ وَ الْجَوْهَرُ لِلذَّخِيرَةِ وَ الْحُجُوبُ لِلْغَدَاءِ وَ التَّمَارُ لِلتَّقْهِهِ وَ اللَّحْمُ لِلْمَأْكَلِ وَ الطَّيْبُ لِلتَّلَذُّذِ وَ الْأَدْوِيَّةُ لِلتَّصْحِيحِ وَ الدَّوَابُّ لِلْحُمُولَةِ وَ الْحَطَبُ لِلتَّقْوَدِ وَ الرَّمَادُ لِلْكَلْبِ وَ الرَّمْلُ لِلْأَرْضِ وَ كَمْ عَسَى أَنْ يُحْصِيَ الْمُحْصِي مِنْ هَذَا وَ شَبِهُهُ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ دَاخِلًا دَخَلَ دَارًا فَتَطَّرَ إِلَى حَزَائِنٍ مَمْلُوءَةٍ مِنْ كُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ رَأَى كُلَّ مَا فِيهَا مَجْمُوعًا مُعَدًّا لِأَسْبَابِ مَعْرُوفَةٍ لَكَانَ يَتَوَهَّمُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا يَكُونُ بِالْإِهْمَالِ وَ مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ فَكَيْفَ يَسْتَجِيزُ قَائِلٌ أَنْ يَقُولَ هَذَا فِي الْعَالَمِ وَ مَا أُعِدَّ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ³².

و الغريب من ذلك أن احمد اسماعيل يدعى كل من رأى المعصوم في منامه، رأى الرؤيا الصادقة! على أن الرسول يقول: من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة و لا بأحد من أوصيائي الى يوم القيامة³³.

³¹ _ نفس المصدر.

³² _ بحار الأنوار، ج3 ص85.

³³ _ كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 823.

و لكن لم يفهم معنى هذه الرواية، لأن معناه أن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بالنبي و لا بالأوصياء و هذا الكلام يختص بمن رأى النبي أو احدى أوصيائه، لا أن معناه كل من ادعى في المنام الناس أنه النبي، تقبل منه و نقول أننا رأينا النبي في المنام و عندما سألونا الدليل، نقول أن النبي يقول أن الشيطان لا يتمثل بي في نوم و لا يقظة و لا بأحد من أوصيائي الى يوم القيامة.

و يمكن أن الشيطان جاء في صورة شخص آخر و ادعى أنه النبي و نحن لم نرى النبي فهل يجب علينا تصريحه فيما يدعيه؟

و هذا كلام منصوص بالرواية التي روى عن الجعفر الصادق عليه السلام

وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام : أخبرني عن حمزة أ يزعم أن أبي آتية قلت نعم قال كذب و الله ما يأتيه إلا المتكون إن إبليس سلط شيطاناً يقال له المتكون يأتي الناس في أي صورة شاء إن شاء في صورة كبيرة و إن شاء في صورة صغيرة و لا و الله ما يستطيع أن يجيء في صورة أبي عليه السلام³⁴.

و هذا الكلام مخالف ما يدعيه المدعى تماماً! لأن الامام يقول أن حمزة يظن رأى الباقر عليه السلام و الامام نفى عنه و يقول ما يستطيع أن يجيء في صورة أبي و أن الامام يقول أن المتكون يأتي الناس في أي صورة شاء؛ النتيجة كما قلنا أن الشيطان جاء في صورة آخر و يدعى أنه الامام و لم يستحيل من الشيطان أن يكذب.

و آخر كلامنا في هذا الموضوع أن الامام الصادق عليه السلام يقول الرؤيا ليس الحجة مطلقاً و احمد اسماعيل يقول بحجيتها و أن الامام الصادق يقول أن الشيطان يأتي الناس في أي صورة شاء و احمد اسماعيل يقول كل من ظن أنه رأى المعصوم، في الواقع رأى المعصوم.

إن في ذلك لآيت لقوم يتفكرون.

البيعة قبل الظهر

و من المعتقدات الشيعة أن كل بيعة قبل قيام القائم، باطل و صاحبها طاغوت و قال الصادق عليه السلام في هذا

قال المفضل يا سيدي فبغير سنة القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه فقال عليه السلام يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر و نفاق و خديعة لعن الله المبايع لها و المبايع له بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم و يمد يده فترى بيضاء من غير سوء و يقول هذه يد الله و عن الله و بأمر الله ثم يتلو هذه الآية إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه الآية فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه و تبايعه الملائكة و نجباء الجن ثم النقباء و يصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة و ما هذا الخلق الذين معه و ما هذه الآية التي رأيناها الليلة و لم تر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العنيزات- فيقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون أحدا ممن معه فيقولون لا نعرف أحدا منهم إلا أربعة من أهل مكة و أربعة من أهل المدينة و هم فلان و فلان و يعدونهم بأسمائهم و يكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم فإذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات و الأرضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد و يسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه و آله و يكتبه و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليه بايعوه تهمتدوا و لا تخالفوا أمره فتضلوا فأول من يقبل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء و يقولون سمعنا و أطعنا و لا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء و تقبل الخلائق من البدو و الحضرة و البر و البحر يحدث بعضهم بعضا و يستنفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بأذانهم فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليباس من أرض فلسطين و هو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية فبايعوه تهمتدوا و لا تخالفوا عليه فتضلوا فيرد عليه الملائكة و الجن و النقباء قوله و يكذبونه و يقولون له سمعنا و عصينا و لا يبقى ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر إلا ضل بالنداء الأخير و سيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة و يقول يا معشر الخلائق ألا و من أراد أن ينظر إلى آدم و شيث فما أنا ذا آدم و شيث ألا و من أراد أن ينظر إلى نوح و ولده سام فما أنا ذا نوح و سام ألا و من أراد أن ينظر إلى إبراهيم و إسماعيل فما أنا ذا إبراهيم و إسماعيل ألا و من

أراد أن ينظر إلى موسى و يوشع فما أنا ذا موسى و يوشع ألا و من أراد أن ينظر إلى عيسى و شمعون فما أنا ذا عيسى و شمعون ألا و من أراد أن ينظر إلى محمد و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما فما أنا ذا محمد صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام ألا و من أراد أن ينظر إلى الحسن و الحسين عليهما السلام فما أنا ذا الحسن و الحسين ألا و من أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين عليه السلام فما أنا ذا الأئمة عليهم السلام أجيئوا إلى مسألتى فإني أنبئكم بما نبئتم به و ما لم تنبئوا به...³⁵.

و لكن يقول احمد اسماعيل بخلاف ما قاله الصادق عليه السلام و قد دعا جميع الناس الى البيعة له و قال في الخطبة المنتسبة اليه:

وأعلن بأسم الإمام محمد بن الحسن المهدي (ع) أن كل من لم يلتحق بهذه الدعوة **ويعلن البيعة لوصي الإمام المهدي (ع)** بعد 13 رجب 1425 هـ ق فهو: 1-خارج من ولاية علي بن أبي طالب (ع) وهو بهذا إلى جهنم ويؤس الورد المورود وكل أعماله العبادية باطلة جملة وتفصيلا فلا حج ولا صلاة ولا صوم ولا زكاة بلا ولاية. 2- أن رسول الله محمد بن عبد الله (ص) بريء من كل من ينتسب إليه ولم يدخل في هذه الدعوة ويعلن البيعة (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ) . والحمد لله وحده (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) (النمل:82)³⁶.

مع أننا لم نكلف بالبيعة معه أو بيعة مع وصي الامام المهدي فرضا! فلماذا كل من لم يلتحق بهذه الدعوة خارج عن الولاية على بن أبيطالب؟

و نحن نعتقد أن نفس الدعوة و أخذ البيعة تدل على أن الشخص ليس بشيعة و ههنا يقول ابن الكاطع نحن لسنا بشيعة و هو شيعة! و هو عجيب جدا.

و صرح الامام الصادق عليه السلام على أن كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فيبعته كفر و نفاق و خديعة لعن الله المبايع لها و المبايع له و احمد اسماعيل ليس بقائم و هو مصداق هذه الرواية و على هذا فلعنة الله و لعنة الامام و لعنة جميع الشيعة عليه.

³⁵ _بحار الأنوار الجامعة، ج53 ص1.

³⁶ _بيان البرائة. موجود فى موقعه الرسمى.

الرجعة

و من المشهورات عند الشيعة واقعة الرجعة، و هي من الضروريات المذهب و كل من ينكره فهو كافر.

و لكن أحمد اسماعيل يعتقد بالرجعة غير ما اشتهر بين الشيعة و نقل عنه:

«وأما معناها الاصطلاحي الذي نحن بصدد بيانه: فالرجعة: عالم آخر، ويوم آخر من أيام الله الكبرى الثلاثة⁽³⁷⁾ في قبال يومي القائم والقيامة، وله نظامه وقوانينه الخاصة به، كما هو مضمون روايات عديدة لآل محمد (ع) كما سيأتي. فبعد أن ذكر يومي (القائم والقيامة)، قال السيد أحمد الحسن (ع): [.. بقي يوم الرجعة فأكد أنه عالم آخر، وإلا لما خص بكونه يوم أي وقت وأن مستقل مقابل الحياة الجسمانية والقيامة، فهو ليس منها]³⁷.

و يعتقد أن الرجعة ليست في هذه العالم و تكون في عالم آخر غريب من ذلك أنه يعتقد أن الرجعة ليست بعد القائم بل تقع بعد المهدي الثاني عشر و ويقول أيضاً: [القتلة الأولى: في ظهور القائم (ع)، والقيامة الصغرى في هذه الدنيا، حيث يقتله القائم في مسجد الكوفة عند ظهور الحق، ويلقيه في هاوية الجحيم. والقتلة الثانية: في الرجعة (في الأولى) التي تبدأ بعد انقضاء ملك المهدي الثاني عشر حيث يرجع عليه الحسين بن علي (ع)، ويرجع علي بن أبي طالب (ع) وكل من محض الإيمان محضاً وكل من محض الكفر محضاً، ويرجع إبليس (لعنه الله) أيضاً لأنه من محض الكفر محضاً ويقتله رسول الله (ص) كما في الرواية الثانية³⁸.

و هاتين الكلامين ليس فيها شيء من الحق و نجد في الروايات أن الرجعة كانت في هذا العالم و كانت عند ظهور الحجة الثاني عشر.

و روى في خبر طويل عن الصادق عليه السلام: قال المفضل يا مولاي ثم ما ذا يصنع المهدي قال يثور سرايا على السفيناني إلى دمشق فيأخذونه و يذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين ع في اثني عشر ألف صديق و اثنين و سبعين رجلاً أصحابه يوم كربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و ينصب له القبة بالنجف و يقام أركانها ركن بالنجف و ركن بهجر و ركن بصنعاء و ركن بأرض طيبة لكأني أنظر إلى مصايحه تشرق في السماء و الأرض كأضواء من الشمس و القمر فعندها تبلى

³⁷ _ الرجعة ثالث أيام الله الكبرى، ص 5.

³⁸ _ نفس المصدر، ص 33.

السراير و تذهل كل مرضعة عما أرضعت إلى آخر الآية ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله ص في أنصاره و المهاجرين و من آمن به و صدقه و استشهد معه و يحضر مكذوبه و الشاكون فيه و الرادون عليه و القائلون فيه إنه ساحر و كاهن و مجنون و ناطق عن الهوى و من حاربه و قاتله حتى يقتص منهم بالحق و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله ص إلى ظهور المهدي مع إمام إمام و وقت وقت و يحق تأويل هذه الآية و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون...³⁹.

و هذه الرواية تصرح بأن الرجعة ليست في عالم أخرى لأن كل مصاديقها منطبق على امام الزمان و لا المهدي الآخر الذي يدعى ابن الكاطع أن الرجعة بعد انقضاءه.

فهل السفيناني في زمن الامام الثاني عشر أو المهدي الآخر؟ أو جاء في الرواية « ثم يسير المهدي ع إلى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة و النجف و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستة و أربعون ألفاً من الملائكة و ستة آلاف من الجن و النقباء ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفساً» فهل ابن الكاطع يدعى أن ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفساً كانوا من أصحاب المهدي الآخر و لا الامام الثاني عشر مع أنه يعترف بأنهم من الأصحاب الحجة الثاني عشر.

قال: قيامه (ع) في مكة، يجتمع له أصحابه فيها، **وعدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً** على عدّة أهل بدر وأصحاب طالوت الذين عبروا معه النهر، ثم يتوافد المؤمنون المخلصون إلى مكة من كل بلاد المسلمين حتى يبلغ العدد عشرة آلاف، وهم أول جيشه (ع)، ولا يخرج من مكة لقتال الطواغيت حتى يخسف الله الأرض بجيش السفيناني بين مكة والمدينة، وهو جيش يرسل للقضاء على حركة المهدي (ع)، وبعد هذا الحادث يبدأ حركته بتطهير الأرض الإسلامية من الطواغيت وعبيدهم المجتمعين حولهم، ويقضي على السفيناني وجنده الأرجاس، ويجرر الأرض المقدسة ويدخل الناس في دين الله أفواجا⁴⁰.

و غريب من ذلك أن ابن الكاطع يدعى في موضع آخر أنهم من أصحابه!!

³⁹ بحار الانوار، ج 53 ص 16.

⁴⁰ _ التيه أو الطريق الى الله، ص 84.

قال: «ومن الحساب السابق تعلم أنّ أصحاب اليمين وهم أصحاب اليماني أيضاً وعاء السبعة والعشرين حرفاً من العلم، فهم الوعاء الذي يستقبل الفيض من اليماني وصي ورسول الإمام المهدي (ع) إلى الناس كافة، ثم إنهم يفيضون العلم على الناس، وهم الثلاث مائة والثلاثة عشر⁴¹.»

و عليه أنهم من أصحاب الحجة و الرواية السابقة تدل على أن الرجعة حين ظهور الامام الثاني عشر لا المهدي الآخر و تكون في هذا العالم دون عالم أخرى.

و ورد في حديث آخر

عن أحمد بن محمد الإيادي يرفعه إلى أحمد بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله ع سئل عن الرجعة أ حق هي قال نعم فقيل له من أول من يخرج قال الحسين يخرج على أثر القائم ع قلت و معه الناس كلهم قال لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا قوم بعد قوم.

و عنه ع و يقبل الحسين ع في أصحابه الذين قتلوا معه و معه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع إليه القائم ع الخاتم فيكون الحسين ع هو الذي يلي غسله و كفنه و حنوطه و يواريه في حفرته⁴².

و روى ايضا عن سعد عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن رجل عن جميل بن دراج عن المعلى بن خنيس و زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعناه يقول: إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليه السلام و يمكث في الأرض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه⁴³.

و ايضا روى عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب عن البرزطي عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن أعين و أبا الخطاب يحدثان جميعا قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام و إن الرجعة ليست بعامة و هي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا⁴⁴.

⁴¹ _ الجواب المنير، ج1 ص35.

⁴² _ بحار الأنوار، ج53 ص103.

⁴³ _ بحار الأنوار، ج53 ص63.

⁴⁴ _ نفس المصدر، ص39.

و روى عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام قال سبع سنين تطول له الأيام و الليالي حتى تكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنينكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه و إذا آن قيامه مطر الناس [السما] - جمادى الآخرة و عشرة أيام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم في قبورهم و كأني أنظر إليهم مقبلين من جهته ينفضون شعورهم من التراب⁴⁵.

و جميع هذه الروايات الصادرة عن الامام الصادق تثبت أن الرجعة ستكون في هذا العالم و و تكون عند ظهور الامام الثاني عشر، و كل ما قاله ابن الكاطع ليس فيه شيء من الحق و ادعائه باطل و بدعة و لم يثبت بأى دليل صريح.

فهنا اختلاف بين الكلام الامام و مدعى الامامة، فلذلك أنت القارئ العزيز فكر و دقق و اختر احدى القولين، فالحق مع ابن الكاطع أو الامام الصادق عليه السلام.

العلم اللدني

و من العجيب أن ابن الكاطع يدعى أنه صاحب علم اللدني و أنه أعلم الناس بالتوراة و الانجيل و الزبور و يدعى أن العلم طريق معرفة الحجة و معنى العلم الذي مقصوده، علم المتشاهات و كتب في هذا الموضوع كتاب تحت عنوان المتشاهات و يدعى أنه دليل على صدق ما يدعى.

قال: «لقد دعوت العلماء وطلبة الحوزة العلمية للرد على كتب المتشاهات التي صدرت منذ أكثر من عام ولحد الآن لا يوجد رد⁴⁶».

و سئع عنه في ما يدعيه و قيل له: «وصلتني جميع أجوبتك، وأنا شاكرة وممتنة لاهتمامك بي ... ولكن حيرني شيء مهم، وهو أنك تريد معرفة مستواي الدراسي والديني، وأنت القائل: (أنا اعرف بالإنجيل من أهله والتوراة وقرآنكم

⁴⁵ _ الوافي، ج2 ص470.

⁴⁶ _ بيان الحق والسداد من الأعداد، الجزء الثاني.

...الخ) فكيف لا يعلمك إمامك ... ؟؟؟ بمن أنا ومستواي الدراسي لكي تثبت لأمثالي حقيقة ما تقول، فما هو الجواب ؟؟؟ مع فائق تقديري وحيي واحترامي، فليرعاك الرب ويحرسك⁴⁷.

و كثير من ذلك من الادعاءات التي أدلى بها و نحن لا نحاول ذكرهم و لكن هذا الكلام يعني أن ابن الكاطع يدعى صاحب علم اللدني و هو يعلم كل ما يعلم.

و لكن قال الامام الصادق شيء بخلاف ما قاله ابن كاطع و هو أنه قال أن العلم اللدني ليس عند أحد الا النبي و الأئمة الاثناعشر.

علي بن الحسين عن هارون بن موسى عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العبدي عن داود بن كثير الرقي عن يونس بن ظبيان قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله إني دخلت على مالك و أصحابه و عنده جماعة يتكلمون في الله فسمعت بعضهم يقول إن لله وجهًا كالوجوه و بعضهم يقول له يدان و احتجوا لذلك بقول الله تبارك و تعالى: بيدي أستكبرت و بعضهم يقول هو كالشباب من أبناء ثلاثين سنة فما عندك في هذا يا ابن رسول الله قال و كان متكئًا فاستوى جالسًا و قال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا يونس من زعم أن لله وجهًا كالوجوه فقد أشرك و من زعم أن لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله و لا تقبلوا شهادته و لا تأكلوا ذبيحته تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين فوجه الله أنبيأوه و أوليأوه و قوله: خلقت بيدي أستكبرت فاليد القدرة كقوله تعالى: و أيديكم بنصره فمن زعم أن الله في شيء أو على شيء أو يحول من شيء إلى شيء أو يخلو منه شيء أو يشغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين و الله خالق كل شيء لا يقاس بالقياس و لا يشبه بالناس - لا يخلو منه مكان و لا يشغل به مكان قريب في بعده بعيد في قربه ذلك الله ربنا لا إله غيره فمن أراد الله و أحبه و وصفه بهذه الصفة فهو من الموحدين و من أحبه و وصفه بغير هذه الصفة فالله منه بريء و نحن منه برآء ثم قال عليه السلام إن أولي الألباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله فإن حب الله إذا ورثه القلب و استضاء به أسرع إليه اللطف فإذا نزل [منزلة] اللطف صار من أهل الفوائد فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة فصار صاحب فطنة فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة فإذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلب في فكره بلطف و حكمة و بيان فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته و محبته في خالقه فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعابن ربه في قلبه و ورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء و ورث العلم بغير ما ورثه العلماء و ورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون إن الحكماء

⁴⁷ _وصى ورسول الإمام المهدي (ع) في التوراة والإنجيل والقرآن، ص22.

ورثوا الحكمة بالصمت و إن العلماء ورثوا العلم بالطلب و إن الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع و طول العبادة فمن أخذه بهذه السيرة إما أن يسفل و إما أن يرفع و أكثرهم الذي يسفل و لا يرفع إذ لم يرع حق الله و لم يعمل بما أمر به فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته و لم يجبه حق محبته فلا يغرنك صلاتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم فإنهم حمر مستنفرة ثم قال يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت فإننا ورثناه و أوتينا شرح الحكمة و فصل الخطاب فقلت يا ابن رسول الله و كل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتهم من كان من ولد علي و فاطمة عليها السلام فقال ما ورثه إلا الأئمة الاثنا عشر قلت سمهم لي يا ابن رسول الله قال أولهم علي بن أبي طالب و بعده الحسن و الحسين و بعده علي بن الحسين و بعده محمد بن علي الباقر ثم أنا و بعدي موسى ولدي و بعد موسى علي ابنه و بعد علي محمد ابنه و بعد محمد علي ابنه و بعد علي الحسن ابنه و بعد الحسن الحجة صلوات الله عليهم اصطفانا الله و طهرنا و آتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين⁴⁸.

و هذه الرواية تصرح على أن الأئمة حامل علم الالهى و كل من يدعى أنه يعلم كل ما يعلم هو كذاب ملعون، لأن الرواية لم يذكر اسمه و ذكرت اثنتى عشرة اسما.

فالآن أن احمد اسماعيل اذا ادعى أنه يعلم كل شىء ثبت أنه كذاب لأن الرواية لم تذكر اسمه أو ادعى أنه يكون أحد الأئمة الاثنى عشر، فهذا الادعاء بعيد لأنه يدعى سابقا أنه الإمام الثالث عشر!

من هو القائم؟

من الادعاءات الغريبة التى صدر عن احمد اسماعيل أنه يدعى هو القائم المذكور فى الروايات و لفظ القائم ينطبق ايضا عليه.

قال: عن الرسول محمد (ص) وردت أحاديث كثيرة نقلها الشيعة والسنة تدل على وجود مهدي وقائم يسبق الإمام المهدي (ع)، وهو متصل به، ورسول منه (ع)، وهو يمينه ووصيه⁴⁹.

⁴⁸ _ كفاية الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر، 368.

⁴⁹ _ الجواب المنير، ج1، س15.

و في موضع آخر قال: وفي هذه الرواية القائم هو المهدي الأول وليس الإمام المهدي (ع)؛ لأنّ الإمام (ع) بعده اثنا عشر مهدياً⁵⁰.

و يقول هذا الادعاء في مواضع كثيرة في الكتب المنتسبة اليه أو الكتب المنتسب الي من يروج له.

و لكن قول الصادق عليه السلام بخلاف ما قاله ابن الكاطع و هو يقول أن القائم هو الامام الثاني عشر.

حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنه قال : حدّثنا محمد بن عبد الله الكوفيّ قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم ممّا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة. قال أبو بصير : فقلت : يا ابن رسول الله **ومن القائم منكم أهل البيت؟** فقال : يا أبا بصير هو **الخامس من ولد ابني موسى** ، ذلك ابن سيّدة الاماء ، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ، ثمّ يظهره الله عزّ وجلّ فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغارها ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزّ وجلّ إلا عبد الله فيها ، ويكون الدّين كلّهُ لله ولو كره المشركون⁵¹.

و بقوله «من القائم منكم؟» يفهم أن لآل محمد قائم واحد و ان كان في الروايات يطلق هذا الصفة على كلهم و لكن في نفس الأمر أن هذا الصفة يختص بالامام الثاني عشر أي الحجة بن الحسن العسكري.

وقال الامام الصادق عليه السلام في الرواية الأخرى أن القائم واحد.

عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام : في قول الله و تلك الأيام نداولها بين الناس قال ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله و دولة لإبليس فأين دولة الله أما هو قائم واحد⁵².

فهل ادعى ابن الكاطع أنه مصداق هذه الرواية و أنه القائم الحقيقي و ليس الامام الثاني عشر بقائم؟

⁵⁰ _ نفس المصدر، س35.

⁵¹ _ كمال الدين و تمام النعمة، 345.

⁵² _ بحار الأنوار، ج51 ص54.

و الوفقة المهمة التي نجب نقولها أن الامام الصادق قال في رواية أخرى أيضا أن المهدي و القائم، انهما شخص واحد.

عن أبي سعيد الخراساني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام المهدي و القائم واحد فقال نعم فقلت لأي شيء سمي المهدي قال لأنه مهدى إلى كل أمر خفي و سمي القائم لأنه يقوم بعد ما يموت إنه يقوم بأمر عظيم⁵³.

و في الرواية الأخرى أيضا قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أبي ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال : من أقر بجميع الأئمة وحمد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وحمد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوّته ، فقيل له : يا ابن رسول الله فمن المهديّ من ولدك؟ قال : الخامس من ولد السابع ، يغيب عنكم شخصه ولا يجلّ لكم تسميته⁵⁴.

و قوله «الخامس من ولد السابع» مرة يقال في المهدي و مرة يقال في القائم، و هذا يعني أنّهما شخص واحد.

و أن احمد اسماعيل يدعى أنه القائم و الامام الصادق يقول بغير ما قاله احمد اسماعيل فمن على الحق؟

سهو الامام

من العقائد الذي تنكره الشيعة الامامية، هو أن المعصوم يخطأ و يسهو، و احمد اسماعيل ايضا يقول بذلك.

قال: والكلام هنا سواء مع من يعتقدون باستحالة السهو والنسيان على المعصوم في كل أحواله، أم الذين يمنعون السهو في العبادة أو ينفون ما رواه السنة والشيعة من سهو النبي في الصلاة أو ما رواه الشيعة في سهو الأئمة⁵⁵.

و قال أيضا: تقدمت آيات دلت على سهو المعصوم في مسيرته في الحياة، وأحاديث وروايات كثيرة نصت على سهو المعصوم في العبادات، والأصل أن المعصوم أو خليفة الله إنسان ولا يستثنى مما يعرض للإنسان الطبيعي

⁵³ _ نفس المصدر، ص30.

⁵⁴ _ كمال الدين وتمام النعمة، 333.

⁵⁵ _ عقائد الإسلام ويليهِ ويسألونك عن الروح، ص218.

إلا بدليل قطعي، ومن الصفات الإنسانية السهو والنسيان، إذن فالأصل إمكان سهو المعصوم ونسيانه كأني إنسان إلا ما خرج بدليل⁵⁶.

و لكن نفى الصادق عليه السلام كل السهو و اللهو و الغفلة عن المعصوم و قال: الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض و هو في بيته مرخي عليه ستره فقال يا مفضل إن الله تبارك و تعالى جعل في النبي صلى الله عليه و آله خمسة أرواح روح الحياة فبه دب و درج و روح القوة فبه تحض و جاهد و روح الشهوة فبه أكل و شرب و أتى النساء من الحلال و روح الإيمان فبه آمن و عدل و روح القدس فبه حمل النبوة فإذا قبض النبي صلى الله عليه و آله انتقل روح القدس فصار إلى الإمام و روح القدس لا ينام و لا يغفل و لا يلهو و لا يزهو و الأربعة الأرواح تنام و تغفل و تزهو و تلهو و روح القدس كان يرى به⁵⁷.

و لكن أن احمد اسماعيل يدعى بخالف ما قاله الصادق عليه السلام و على القارئ العزيز أن يحكم باحدى القولين، فالحق معه عليه السلام، أو مع ابن الكاطع عليه اللعنة.

تقطيع الرواية

من العجيب أن احمد اسماعيل يدعى أنه امام معصوم و لكن يستدل بالروايات الذي لم تثبت عقيدته و لهذا ييتر الروايات و يستدل بالموضع الذي يثبتته.

أنه يستدل بالرواية التي ذكرت فيها أسماء أصحاب الحجة و يكتفى بالموضع الذي يثبتته مع أنها بالكل لم تثبتته و هو يقطع الرواية لأنها ثبت ما ادعاه.

قال: و وصف الأئمة (ع) أيضاً هذا الشخص الذي يرسله الإمام المهدي (ع) باسمه ومسكنه وصفاته، واسمه أحمد ومن البصرة... و... وأعتذر عن نقل الأحاديث للاختصار⁵⁸.

⁵⁶ _ نفس المصدر، ص 240.

⁵⁷ _ الكافي، ج 1، ص 272.

⁵⁸ _ الجواب المنير، ج 1، ص 15.

و في موضع آخر قال: وعن الصادق (ع) في خبر طويل سمي به أصحاب القائم (ع) : (.. ومن البصرة .. أحمد ..)59.

و لكن جئ بنصف الرواية و لم ينقل كلها، لأن كلها لم يثبت ادعاه بل العكس تماما.

و قال الصادق عليه السلام في خبر طويل سمي أصحاب القائم (عليه السلام) لأبي بصير فيما بعد، فقال (عليه السلام): أما الذي في طاربند الشرقي: بندار ابن أحمد من سكة تدعى بازان، و هو السياح المرابط. و من أهل الشام رجلا: يقال لهما إبراهيم بن الصباح، و يوسف بن صريا ؛ فيوسف عطار من أهل دمشق، و إبراهيم قصاب من قرية سويقان . و من الصامغان: أحمد بن عمر الخياط من سكة بزيع، و علي بن عبد الصمد التاجر من سكة النجارين. و من أهل سيراف: سلم الكوسج البزاز من سكة الباغ، و خالد بن سعيد بن كريم الدهقان، و الكليب الشاهد من دانشاه. و من مروروذ: جعفر الشاه الدقاق، و جور مولى الخصيب. و من مرو اثنا عشر رجلا، و هم: بندار بن الخليل العطار، و محمد بن عمر الصيدناني... و من البصرة: عبد الرحمن بن الأعطف بن سعد، و أحمد بن مليح، و حماد بن جابر. و أصحاب الكهف سبعة نفر: مكسميلنا و أصحابه. و التاجران الخارجان من أنطاكية: موسى بن عون، و سليمان بن حر، و غلامها الرومي...60.

و هذه الرواية تنص على أن احمد الذي كان من أصحاب الحجة، اسمه أحمد بن مليح و اسم والد احمد اسماعيل ليس بمليح.

فلذلك يقطع تلك الموضع، لأن احمد بن اسماعيل غير احمد بن مليح و الامام الصادق اثار الى احمد بن مليح.

و المضحك المبكى أنه لقد حاول اتباعه في الجواب على هذا التقطيع المخل على أن مليح مذكور في الرواية كان صفة و لا اسما، و هذه يعني أن احمد ابن الذي كان مليحا و اسماعيل والد احمد اسماعيل مشهورا بتلك الصفة.

و قد اجبنا على أن هذه الادعاء كان سخيفا و قبيحا لأن اذا نعبر عن الاسم المذكور في الرواية بالصفة، و يجب علينا أن نعبر عن كل اسم مذكور في الرواية بالوصف، و ذكر فيها كثير من الأسماء و مثلا أن عبدالرحمن بن الأعطف، فالأعطف ليس باسم أبيه بل وصفه و أن سعد ليس اسم جده بل وصفه و جميع الأسمى المذكر في

59 _ المتشابهات، ج4 ص229.

60 _ دلائل الإمامة، ج1 ص566.

الرواية، لأننا لا نستطيع حمل اسم مليح بالوصف و لا نحمل اسم كثير آخر به. و هذا ترجيح بلا مرجح و تخصيص بلا مخصص.

التكلم بكل اللغات

احدى المسائل المهمة التى تجرى على لسان المعصومين و الأعلام الطائفة، تكلم الإمام بجميع اللغات؛ و لكن ينكره الكاطع و يدعى أنه ليس طريقا لمعرفة الحجة و أنه ساذجة.

و هو قال: و أما الاعتقادات الساذجة لبعض الحشوية من وجوب العلم بكل اللغات، أو العصمة باللغة وما شابه من جهالات، كالاتصاف بالتأثير بالحجر، فسيأتي مناقشتها و بيان جهل من يعتقدها⁶¹.

و ايضا: بعضهم يعتقد أن معرفة كل اللغات صفة ملازمة لخليفة الله في أرضه، وهذه عقيدة باطلة لا دليل عليها⁶².

و الغريب من ذلك أنه قال: لو كان الحجج يتكلمون كل لغة لاحتجوا بها على من واجهوهم لكي يؤمنوا بهم. ولم يثبت بدليل قطعي أ خلفاء الله احتجوا بمعرفة اللغات الإنسانية الأخرى على أقوامهم ليؤمنوا بهم⁶³.

و ادعى احمد اسماعيل أن هذه الصفة ليس بحجة و غريب من ذلك أن المعصومين عليهم السلام لم يحتج بها.

و الروايات المتواترة تثبت كذبها و جهلها و لكن الآن نتعرض بالروايات التى صدرت عن الامام الصادق فى رد الامام الجاهل، حتى لا يفوت هدفنا الأسمى و هو ذكر الروايات المنتسبة بالامام الصادق فى الرد ابن الكاطع.

روى عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن المؤدب من ولد الأشتر عن محمد بن عمار الشعрани عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و عنده رجل من أهل خراسان و هو يكلمه بلسان لا أفهمه ثم رجع إلى شيء فهمته فسمعت أبا عبد الله يقول اركض برجلك الأرض فإذا نحن بتلك الأرض على حافتيها

⁶¹ _ عقائد الإسلام و يليه و يسألونك عن الروح، ص 93.

⁶² _ نفس المصدر، ص 196.

⁶³ _ نفس المصدر.

فرسان قد وضعوا رقابهم على قرابيس سروجهم فقال أبو عبد الله عليه السلام هؤلاء من أصحاب القائم عليه السلام⁶⁴.

روى أحمد بن فارس عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل إليه قوم من أهل خراسان فقال ابتداء من جمع مالا يجرسه عذبه الله على مقداره فقالوا بالفارسية لانهم بالعربية فقال لهم هر كه درم اندوزد جزايش دوزخ باشد و قال إن الله خلق مدينتين إحداهما بالمشرق و الأخرى بالمغرب على كل مدينة سور من حديد فيها ألف باب من ذهب كل باب بمصراعين و في كل مدينة سبعون ألف إنسان مختلفات اللغات و أنا أعرف جميع تلك اللغات و ما فيها و ما بينها حجة غيري و غير آبائي و غير أبنائي بعدي⁶⁵.

و روى ايضا عن ابن عيسى عن الأهوازي و البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أخي مليح عن أبي يزيد فرقد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و قد بعث غلاما له أعجميا في حاجة فرجع إليه فجعل يغير الرسالة فلا يجيرها حتى ظننت أنه سيغضب عليه فقال تكلم بأي لسان شئت فإني أفهم عنك⁶⁶.

أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد و عبد الله بن عمران عن محمد بن بشير عن رجل عن عمار الساباطي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا عمار أبو مسلم فطلله وكسا و كسيحه بساطورا قال فقلت له ما رأيت نبطيا أفصح منك بالنبطية فقال يا عمار و بكل لسان⁶⁷.

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن عامر عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن يحيى بن عمران الحلبي عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال: سئل عن قول الله عز و جل و أوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ قال بكل لسان⁶⁸.

و قال الصادق عليه السلام: و أعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان و معرفة اللغات و منطق الطير و البهائم و السباع فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية و إذا قعد لعماله و جنوده و أهل مملكته

⁶⁴ _ بحار الانوار، ج 47، ص 89.

⁶⁵ _ نفس المصدر، ص 119.

⁶⁶ _ نفس المصدر، ج 26، ص 191.

⁶⁷ _ نفس المصدر.

⁶⁸ _ علل الشرائع، ج 1، ص 125.

تكلم بالرومية و إذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية و النبطية و إذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية و إذا جلس للوفود و الخصاء تكلم بالعبرانية⁶⁹.

احمد بن محمد و محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسن عليه السلام قال: إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق و الأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد و على كل واحد منهما ألف ألف مصراع و فيها سبعون ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبا و أنا أعرف جميع اللغات و ما فيها و ما بينها و ما عليها حجة غيري و غير الحسين أخي⁷⁰.

و كثير من الروايات الواردة في هذه العنوان و جمعها الصفار القمي في كتابه (بصائر الدرجات) في الباين (باب في الأئمة (ع) أنهم يتكلمون الألسن كلها) و (باب في الأئمة (ع) أنهم يعرفون الألسن كلها) و لنذكر بعضاً منها:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَرِيفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَامِعِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَأْكُلُ ذَبَائِحَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ لَا نَدْرِي يُسْمَوْنَ عَلَيْهَا أَمْ لَا فَقَالَ إِذَا سَمِعْتَهُمْ قَدْ سَمُوا فَكُلُوا أَوْ تَدْرِي مَا يَقُولُونَ عَلَى ذَبَائِحِهِمْ فَقُلْتُ لَا فَقَرَأَ كَأَنَّهُ يُشْبِهُ يَهُودِيٍّ «قَدْ هَدَّهَا» (كَذَا فِي الْمَثَرِ) ثُمَّ قَالَ هَذَا أَمْرٌ أَمْرُوا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتَبَهَا فَقَالَ أَكْتُبْ «نُوحُ إِبْرَاهِيمَ أَدِينُوا يَلْهِيهِ مَا لَحُوا عَالَمَ اشْرَسُوا أَوْ رَضُوا بَنُو يَوْسَعَةَ مَوْسَى دَغَالِ اسْطَحُوا.

حَدَّثَنَا النَّهْدِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْرَمَا قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَوَدَّعْتُهُ وَ خَرَجْتُ حَتَّى بَلَغْتُ الْأَعْوَصَ ثُمَّ ذَكَرْتُ حَاجَةً لِي فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَ الْبَيْتُ عَاصٍ بِأَهْلِهِ وَ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ بَيْضِ دُبُوكِ الْمَاءِ فَقَالَ لِي يَا تَبِ يَعْنِي الْبَيْضُ دَعَا نَامِينَا يَعْنِي دُبُوكِ الْمَاءِ بِنَا حَلَّ يَعْنِي لَا تَأْكُلُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَرٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ جِسْرِ بَابِلَ قَالَ كَانَ فِي الْقَرْيَةِ رَجُلٌ يُؤَذِّنِي وَ يَقُولُ يَا رَافِضِي وَ يَشْتَمُنِي وَ كَانَ يُلَقَّبُ بِقَرْدِ الْقَرْيَةِ قَالَ فَجِجْتُ وَ الظَّاهِرُ فَحَجَجْتُ سَنَةً مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَقَالَ ابْتِدَاءً قُوفْ مَا نَامَتْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى قَالَ فِي السَّاعَةِ فَكَتَبْتُ الْيَوْمَ وَ السَّاعَةَ فَلَمَّا قَدِمْتُ الْكُوفَةَ تَلَّقَانِي أَخِي فَسَأَلْتُهُ عَمَّنْ بَقِيَ وَ عَمَّنْ مَاتَ فَقَالَ لِي

⁶⁹ _ تفسير القمي، ج 2 ص 129.

⁷⁰ _ الكافي، ج 1 ص 462.

قوفه ما نامت و هي بالتبطينة فزد القرية مات فقلت له متى فقال لي يوم كذا و كذا في الوقت الذي أخبرني به أبو عبد الله ع.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ قَالَ لِيُعْضُ غَلْمَانَهُ فِي شَيْءٍ جَرَى لَيْنٍ انْتَهَيْتَ وَ إِلَّا ضَرْبُكَ ضَرْبَ الْحِمَارِ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا ضَرْبُ الْحِمَارِ قَالَ إِنَّ نُوحًا (ع) لَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ جَاءَ إِلَى الْحِمَارِ فَأَبَى أَنْ يَدْخُلَ فَأَخَذَ جَرِيدَةً مِنْ نُحْلِ فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً وَ قَالَ لَهُ عَسَا شَاطَانَا أَيْ ادْخُلْ يَا شَيْطَانُ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْكَرْخِيِّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ الْكَرْخِيِّ وَ كَانَ رَجُلًا خَيْرًا كَاتِبًا كَانَ لِإِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ ذَلِكَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَنْزِلُ مِنَ الْكَرْخِ قُلْتُ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ شَادِرَوَانُ قَالَ فَقَالَ لِي تَعْرِفُ قَطْفَتَا قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) حِينَ أَتَى أَهْلَ النَّهْرَوَانِ نَزَلَ قَطْفَتَا فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَادِرُويَا إِبَادُورِيَا فَشَكَّوْا إِلَيْهِ ثِقَلَ خَرَايِمُهُمْ وَ كَلَّمُوهُ بِالتَّبْطِيطِ وَ أَنَّ لَهُمْ حَيْرَانًا أَوْسَعَ أَرْضًا وَ أَقَلَّ خَرَاجًا فَأَجَابَهُمْ بِالتَّبْطِيطِ وَ غَرِزَطَا مِنْ عودِيَا قَالَ فَمَعْنَاهُ رَبُّ رَجَزٍ صَغِيرٍ خَيْرٌ مِنْ رَجَزٍ كَبِيرٍ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْمَسَامِعَةِ اسْمُهُ مِسْمَعٌ وَ لَقَبُهُ كِرْدِينٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ عِنْدَهُ إِسْمَاعِيلُ قَالَ وَ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ نَأْتُمُّ بِهِ بَعْدَ أَبِيهِ فَذَكَرَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) خِلَافَ مَا ظَنَّ فِيهِ قَالَ فَاتَّيْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَانَا يَقُولَانِ بِهِ فَأَخْبَرْتُهُمَا فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا سَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ وَ رَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ وَ قَالَ الْآخَرُ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى جَبِيهِ فَشَقَّهُ ثُمَّ قَالَ لَا وَ اللَّهُ لَا سَمِعْتُ وَ لَا أَطَعْتُ وَ لَا رَضِيتُ حَتَّى أَسْمَعَهُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ خَرَجَ مُتَوَجِّهًا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ وَ تَبِعْتُهُ فَلَمَّا كُنَّا بِالْبَابِ فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ قَبْلَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَا فَلَانُ أَيْرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَنْ يُؤْتِيَ صُحُفًا مُنْشَرَةً إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَكَ بِهِ فَلَانُ الْحَقُّ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ قَالَ إِنَّ فَلَانًا إِمَامُكَ وَ صَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ (ع) فَلَا يَدَّعِيهَا فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ إِلَّا كَاذِبٌ مُفْتَرٍ فَالْتَمَّتْ إِلَيَّ الْكُوفِيُّ وَ كَانَ يُحْسِنُ كَلَامَ التَّبْطِيطِ وَ كَانَ صَاحِبَ قَبَالَاتٍ فَقَالَ لِي دَرَفَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) إِنَّ دَرَفَهُ بِالتَّبْطِيطِ خُذْهَا أَجَلُ فَخُذْهَا فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ⁷¹.

و كثير من الروايات الواردة في هذا الموضوع و يصرح على أن التكلم بكل اللغات سبيل لمعرفة الحجة و يتكلمون الأئمة ببعض اللغات غير العربية. و لكن أحمد اسماعيل يدعى كل من يعتقد بهذا الوصف كان من الجهالة و الغلات و هنا رأينا هناك أن الامام الصادق عليه السلام، كلم بالسنة غير عربي و يدعى أنه يعرف كل اللغات، فهل احمد اسماعيل يدعى أن الامام الصادق كان المن الجهالة و الغلات؟ العياذ بالله.

و هذا النكتة المهمة التي يميز بين الامام والمدعى، لأن المدعى الامامة اذا قال أنا لم أعرف هذه اللغة (مثلا لم أقدر أن أكلم بالفارسية) فهو ليس بامام، و لهذا الدليل أن احمد اسماعيل يدعى أن هذا الصفة باطلة، لأنه لم يعرف اللغات الأخرى و المضحك المبكى أنه لم يعرف العربي جيدا فكيف يعرف اللغات الأخرى؟ و رأينا كثيرا في الخطابات المنتسبة اليه، أنه يخطئ في قراءة بعض الكلمات⁷².

النتيجة كل من يدعى مقام الامامة يجب عليه أن يتكلم بكل لسان و يعرف كلها و عندما يقول لم أعرفها و هو ليس بامام.

و رأينا هناك أن احمد اسماعيل ليس بامام و يختلف كلامه مع كلام الامام الصادق عليه السلام.

حذف بعض الرواية

من الموارد الذي تضحك الثكلى أنه، ينقل رواية و لكن عندما تنتبه اليها نفهم أنه لقد حولت كلمة إلى الأخرى، أنه قال في كتابه (العجل)

«كما ورد في بعض الروايات أنّ بعض الشيعة لن يؤمنوا بالمهدي (ع)، كما لم يؤمن السنة بآبائه (ع)، (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً).

بل إنّ بعض العلماء غير العاملين الذين يعتقد الجاهل أنّهم قريبون منه لن يؤمنوا به، قال الإمام الصادق (ع):
(... وكذلك القائم فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت

⁷² _راجع الى الكتب الشيخ على آل محسن المسمى بالأخطاء ابن الكاطع.

طينته خبيثة من الشيعة، الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف **والتمكن ولهم الأمر المنتشر** في عهد القائم...⁷³.

و يسندها بالكتب البحار و الغيبة للطوسي و كمال الدين و تمام النعمة، و لكن اذا نرجع بهؤلاء الكتب يتضح لنا أنه حذف بعض الرواية و يتبدل بالأخرى،

لأن الرواية الموجود فيهم ليس بهذا و قال الصادق عليه السلام:

قال الصادق ع و كذلك القائم ع تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف **والتمكن و الأمن المنتشر** في عهد القائم ع قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله إن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر و عمر و عثمان و علي قال لا يهد الله قلوب الناصبة...⁷⁴.

و هذا الحذف ليس الا بالعرض أو الجهل، و بأتهما ثبت أن احمد اسماعيل كاذب أو جاهل.

امام الصامت و الناطق

أن مسألة الامامة و الخلافة من أهم المسائل و يطرح فيها بحث الصامت و الناطق، و الشيعة الامامية يعتقد بأن لا يكون الامامان الا و أحدهما صامت و الأخرى ناطق.

و هذه المسئلة الواضحة لا تحتاج الى زيادة توضيح، و احمد اسماعيل ايضا يقبل كلامنا و ايضا أنه يعتقد بالامام الصامت و الناطق و لكن يختلف معنا في أنه يدعى أنه الامام الناطق و الامام المهدي هو الصامت في هذا الزمان.

لكن لم يقوله بصراحة و يفهم من الادعاءات التي يدعى لنفسه، و هو يدعى أنه يملأ الأرض قسطا و عدلا، و أنه يمهّد للامام المهدي و أنه وصي و أنه سفيره و يأخذ البيعة له و جميع الادعاءات الباطلة لا نحتاج لذكر مصادرها.

و عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان علي بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الأمة، و العلم يتوارث، و

⁷³ _ العجل، ج1، ص66.

⁷⁴ _ بحار الأنوار، ج51 ص22. الغيبة للطوسي، ص172. كمال الدين و تمام النعمة، ج1 ص334.

ليس يهلك منا هالك حتى يرى من ولده من يعلم علمه، و لا تبقى الأرض يوماً بغير إمام تفرع إليه الأمة» قلت: فيكون اثنان؟ فقال: «لا، إلا و أحدهما صامت، و لا يتكلم حتى يمضي الأول»⁷⁵.

و هذه الرواية تصرح على أنه لا يكون امامان الا و أحدهما صامت و هل المعقول أن في عصرنا أن الامام المهدي سيكون صامتا بالنسبة الى احمد اسماعيل؟

و ان كان احمد اسماعيل ليس ناطقا و بل صامتا، فلماذا أنه يدعى الادعاءات التي يحتاج الى الناطق و هو مثلا امتلاء الأرض قسطا و عدلا و هو من صفات الامام العصر ع،

فما الجواب عن هذا الكلام؟ اذا كان احمد اسماعيل امام الصامت فلماذا يدعى الادعاءات التي يحتاج اليها الناطق و اذا كان احمد اسماعيل امام الناطق فما هو دور الامام المهدي ع؟ و هذا الادعاءات لا تسبق في الأئمة الأخرى بأن الامام الصامت هو الامام اللاحق و الامام الناطق هو الامام السابق، مثلا أن الامام الحسين كان ناطقا مع أن الامام الحسن حى و كان الصامت فهذا شيء عجيب لم يدعها أحد من القديم الى عصرنا هذا! و لكن يدعى ابن الكاطع أن الحجة هو الامام الصامت و هو يكون الناطق، فهذا شيء عجيب و يثبت بهذا جهل المدعى و كذبه.

و على القارئ العزيز أن يحكم باحدى القولين و اختار أحدهما و يهتقد بمعتقدهما.

الامام ليس له ظل

من الأوامر الذي يستخفه احمد اسماعيل، أن للامام ظل و كل من يعتقد بأن ليس له ظل اعتقاده باطل و ليس بصحيح.

و هو قال في كتابه: «إذا كان فقط جسم خليفة الله في أرضه ليس له ظل وملابسه لها ظل؛ لا يتحقق ما يريدون من أن الإمام ليس له ظل، حيث لا فائدة من كون جسم الإمام بلا ظل، فالإمام تكون ملابسه بلا ظل يسير بملابسه أمام الناس وبالتالي فالمهم أن⁷⁶.

⁷⁵ _مختصر البصائر، ج1 ص197.

⁷⁶ _عقائد الإسلام ويليهِ ويسألونك عن الروح، ص276.

و قوله «حيث لا فائدة من كون جسم الإمام بلا ظل» كان باطلا يقول الصادق عليه السلام خلاف ما قاله ابن الكاطع.

حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن - يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن - مملول قال: حدثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليها السلام قال: عشر خصال من صفات الامام: العصمة، والنصوص، وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة، و يكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، **ولا يكون له فيء**، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه⁷⁷.

فهاتين الكلمتين مختلفتين، لأن الصادق عليه السلام يقول عشر خصال من صفات الامام و ما معنى صفات الامام؟ أليس كان الصفات دليلا على معرفة الامام و المدعى، يعنى أن كل من ادعى الامامة يجب عليه يشمل كل هذه الصفات و لا يكون له فيء كان من هذه الاوصاف و كل من يدعى الامامة يجب أن لا يكون له فيء، على ما قاله الصادق عليه السلام.

و لكن احمد اسماعيل يقول بغير ما قاله الامام و يدعى أن لا فائدة من كون جسم الامام بلا ظل!

فأى كلامين كان صحيحا؟ قال الامام الصادق عليه السلام، أن من صفات الامام عدم الظل و قال المدعى المقامات الالهية أن الصفة المذكورة ليس صحيحا و لا فائدة فيها.

و على هذا كل من يعتقد بالامام الصادق عليه السلام و كان من الشيعة الامامية، يعرف المدعى بهذه الاوصاف و يميز الحق من غيره بتلك الصفات.

و كل من يعتقد بآب الكاطع يجب أن ينكر كلام الصادق عليه السلام و يعتقد بمعتقد امامه و يرد كلام الأئمة الهدى عليهم السلام، في هذه الحالة ، لا ينبغي أن يطلق على نفسه شيعة امامي و اثنا عشرى. لأن كل الطائفة الامامية تعتقد بهذا الوصف و احمد اسماعيل ينكرها.

و سبب انكارها أن له ظل و ان كان يدعى أن ليس له ظل ثبت كذبه و جهله، لأن كثير من الناس لقد رأوه قبل دعاويه و ايضا بعض اتباعه رأوه، فلماذا ينكر هذه الصفة و يدعى لا فائدة له و الاعتقاد بها باطل.

و لكن قال الصادق عليه السلام بغير ما قاله الكاطع و يتضح لنا أنه مخالف الامام الصادق و الطائفة الامامية و يدعي زوراً أنه يحب أهل البيت عليهم السلام.

والأمر متروك لكم للحكم عليه!!!

جعل الوصية

احمد اسماعيل يقول بقول عجيب و يدعى ادعاء غريباً، و هو يقول أن التصريح على اسمه (يعنى اسم احمد مطلقاً) يدل على اثباته و لا يمكن الجعل و اول من ادعى هذه الوصية هو صاحبها و قال في كتابه:

فمن يحتج بهذا النص فهو صاحبه و الا لما صحَّ أن يوصف النص بأنه عاصم من الضلال لمن تمسك به، فلو لم يكن محفوظاً من الله أن يدعيه الكاذبون المبطلون حتى يدعيه صاحبه لكان وصفه بأنه عاصم من الضلال كذباً و اغراءً للمكلفين باتباع الباطل، وهذا أمر لا يصدر من العالم الصادق القادر الحكيم المطلق سبحانه⁷⁸.

فهذا الكلام بعيد عن الحق لأن اذا كان كذلك كل رجل اسمه أحمد و يدعى أنه المذكور في الوصية هو صادق و أنه صاحبها و لأن أحمد اسماعيل أول من يدعى بها⁷⁹ فهو صاحبها.

و قال الصادق عليه السلام كلام في الرد على الأقاويل البصرى.

خبرنا الشيخ علي بن عبد الصمد عن أبيه حدثنا السيد أبو البركات الخوزي عن الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا أحمد بن أبي نصر البنظري عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: إن يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب و هم ثمانون رجلاً فقال إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم و يسومونكم سوء العذاب إنما ينجيكم الله برجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران بن فاهث بن لاوى غلام طوال جعد الشعر آدم اللون فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمي ابنه عمران و يسمي عمران ابنه موسى فذكر أبان عن أبي الحصين عن أبي بصير عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه قال ما خرج موسى حتى خرج ثمانون كذاباً من بني إسرائيل كلهم يدعي أنه موسى بن عمران⁸⁰.

⁷⁸ _ الوصية المقدسة الكتاب العاصم من الضلال، ص 22.

⁷⁹ _ لكن ليس اول من ادعى بها و يدعى قبله هذه الوصية من الجانب المدعويين الأخرى.

⁸⁰ _ قصص الأنبياء، ج 1 ص 148.

فهل الصادق عليه السلام كان كذابا؟ العياذ بالله.

و هو يقول أن يوسف أوصى بوصية يبشر برجل اسمه موسى بن عمران و لكن الرجال من بنى اسرائيل يسومون أبناءهم بعمران و عمران يسمى ابنه موسى و غريب من ذلك أن الامام قال ما خرج موسى حتى خرج ثمانون كذابا كلهم يدعى أنه موسى بن عمران!

فهل هناك اغراء للمكلفين باتباع الباطل؟

و هل يوسف النبي كان جاهلا أو الله المتعال لا يكون صادقا و لا حكيما؟

فلماذا يدعى ابن الكاطع أن الوصية اذا كان قابل للجعل يكون طعنا على الله؟ هل امثال هذه الكلمات يصدر عن عاقل خبير و رجل كبير!

و على العاقل أن يحكم باحدى الكلامين! اذا كان الحق مع ابن اسماعيل فلماذا وصية يوسف مزورة و اذا كان الحق مع الامام الصادق فلماذا ابن اسماعيل يدعى كل من يعتقد بهذه العقيدة إنه بمثابة إهانة الله و قال «وهذا أمر لا يصدر من العالم الصادق القادر الحكيم المطلق سبحانه.»

المعجزة

وجه التمييز بين الحق والباطل عرض المعجزة، فان الحق أتى بالمعجزة و الباطل و لم يقدر عليها.

و احمد اسماعيل من الذين استخف بالمعجزة و قال احد من اتباعه:

السؤال / 852: أريد معجزة من ساحتكم، وهي أن تتحدثوا في بضع سطور عن شخصيتي وتذكرون معلومات شخصية عني، دراستي، تخصصي، مهنتي ... وشكرا.

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهدين وسلم تسليماً.

لو تنزلنا وأجابك الإمام (عليه السلام) عما تريد، والإمام (عليه السلام) مرسل لكل البشر أي إلى أكثر من ستة مليارات إنسان، فهذا يوجب عليه أن يلبي هذا الطلب الذي طلبته أئمة الأخ إلى هذه الستة مليارات، فكم سيستغرق من الزمن لتلبية طلب خال من الحكمة تماما؟! وهل هو مرسل لتلبية طلبات الناس أو لهداية الناس إلى طريق الحق؟! ما بكم أئمة الناس؟! ماذا دهاكم؟! ألستم تقولون نحن في عصر العلم والتطور

فهل العلم والتطور أوصلكم إلى هذه المرحلة أن تسألوا رجلا مرسلا من الإمام المهدي (عليه السلام) لبيان الحق والعقيدة الصحيحة ونفي الانحراف الذي علق بها من جراء عبث فقهاء آخر الزمان، أتم تأتون لتسألوا هذه الأسئلة الفارغة التي ان دلت على شيء إنما تدل على فراغ عقول سائلها؟!؟!!

عد إلى رشدك وتب إلى الله سبحانه وسل عن دينك، فقد أمرك الله سبحانه وأولياؤه وحججه من الأنبياء والمرسلين والأوصياء (عليهم السلام) بأن تسأل عن دينك ولا تسأل عن اسمك أو وظيفتك، حيث ورد عن الطاهرين آل محمد (عليهم السلام) قولهم: سل عن دينك حتى يقال عنك مجنون.

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: 101]، فأين أتم من كتاب الله وأين أتم من عترة رسولكم الطاهرة وما تركت لكم من العلم تستطيعون به معرفة الحق من الباطل؟!؟!! ما أعجبكم وأتم تنسبون أنفسكم إلى الإسلام وأتم بعيدون عنه بعد المشرق عن المغرب⁸¹.

و لكن قال الصادق عليه السلام بخلاف ما قال الكاطع عليه اللعنة و يقول عليه السلام في وصف المعجزة أنها طريقة الى التمييز بين المدعى الحق و الباطل.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأبي عَبْدِ اللَّهِ (ع) لِأبي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَعْطَاكُمْ الْمُعْجِزَةَ فَقَالَ لِيَكُونَ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ مَنْ أَتَى بِهِ وَ الْمُعْجِزَةُ عَلَامَةٌ لِلَّهِ لَا يُعْطِيهَا إِلَّا أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ حُجَجَهُ لِيُعْرَفَ بِهِ صِدْقُ الصَّادِقِ مِنْ كَذِبِ الْكَاذِبِ⁸².

و على هذا أن المعجزة من الأوامر الذي يعرف بها صدق الصادق من كذب الكاذب و ما الدليل استخفافه من جانب اتباع احمد اسماعيل؟ و نجد رواية مهمة في بيان أن كل المعاجز تصدر على يد الحجة.

جعفر ابن محمد قال :ما من معجزة من معجزات الانبياء والاصياء الا يظهر الله تبارك و تعالى مثلها على يد قائمنا لاتمام الحجة على الاعداء⁸³.و بهذا يثبت الأهمية المعجزة و وجودها و كونها في يد الحجة عج!

فاذا كان الحق مع ابن الكاطع يجب أنه أتى بمعجزة مبينة يعرفها الناس جميعا وحتى الآن لم نر شيئا مثل هذا.

⁸¹ _ الجواب المنير عبر الأثير، ج7 ص218.

⁸² _ علل الشرائع، ج1 ص122.

⁸³ _ مكيال المكارم، ص225.

امامة المهديين

من الأمور الذي يفرق بين الشيعة الامامية و بين الحركة الموسومة بالباينية، أنهم يعتقدون أربعة وعشرون إماماً و نحن نعتقد بالاثني عشر اماماً.

و قال احمد اسماعيل:

وورد في الروايات أنّ بعد الإمام المهدي (ع) اثنا عشر مهدياً وهم من ولده... وهؤلاء الاثنا عشر مهدياً هم أئمة هدى ومهديون، ولكن ليسوا كالأئمة من آل محمد عليهم صلوات الله. وبعد الإمام المهدي (ع) هؤلاء المهديين الاثني عشر تبقى الأرض، ولولاهم لساخت بأهلها، كما ورد في الروايات عن أهل البيت (ع) أنه: (لو خليت الأرض من إمام لساخت بأهلها)⁸⁴.

و هو يدعى أن الأئمة كانت أربعة وعشرون و ايضا يدعى أن الروايات تثبت عقيدتها و أن المهديين كانوا من ولد الامام المهدي و كانوا أئمة بعده عليه السلام.

و لكن قال الصادق عليه السلام بخلاف ما يدعيه المدعى و صرح بأن المهديين ليس بامام و كانوا من شيعة أهل البيت عليهم السلام.

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام يا ابن رسول الله إني سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً فقال إنما قال اثنا عشر مهدياً و لم يقل اثنا عشر إماماً و لكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى مواليتنا و معرفة حقنا⁸⁵.

و عليه هل الحق مع المدعى أو مع الامام الصادق عليه السلام؟ أنه يقول أن المهديين ليسوا بأئمة و لكن قال المدعى أنهم كانوا أئمة بعد الامام المهدي، و هذا تناقض واضح بين الكلامين و على العاقل أن يحكم باحدهما و يؤخذ كلام الحق و يترك الباطل.

⁸⁴ _ المتشابهات، ج1 ص39.

⁸⁵ _ كمال الدين و تمام النعمة، ج2 ص358.

فأنا نعتقد بأن المهديين ليسوا من أمة لأننا اولا نعتقد بأن الأئمة اثنا عشر رجلا و تثبتتها بالروايات المتواترة التي وصلت اليها عن الأئمة الأطهار عليهم السلام و ثانيا بأن اذا كان المهديين أئمة، لماذا يصرح الصادق على خلافه و تصحيح كلام الراوى بأنهم ليسوا بامام؟

فاحمد اسماعيل اما جاهل أو مخالف مع الصادق عليه السلام.

كلمة أخيرة

و في الآخر يجب أن نقول كل شخص يقرأ هذا الوجيز يفهم منه أن مدعى المقامات الالهية قائل بأوامر لا يقوله أحد من المعصومين عليهم السلام و تثبته هناك مختصرا و نبين أنه يقول بخلاف ما قاله الصادق عليه السلام، و هذا الخلاف لى عجيبا بين المدعين، لأنهم يدعون أنهم يجوبون أهل البيت و لكن في الحقيقة يستخدمون أسماهم لمقاصد سوء و لعقائد فاسده و كل من يطلع على هذه الحركات يفهم أنهم كذابون و جاهلون.

و من المعلوم أنهم ليسوا على الحق و تحاولوا لاثبات دعواتهم و يستفيدوا عن كل مجمل و مجعول و يستند ادعائهم بالكتب الضعيفة و يمزج الحق مع الباطل و يشوش اذهان الناس و لقد خدعواهم.

و في هذه الوجيزة ثبت أن المدعى المزعوم الموسوم بأحمد الحسن يخالف الشيعة و يعتقد بغير ما اعتقد به الشيعة و يقول بخلاف ما قاله المعصومون عليهم السلام و على القارئ العزيز أن يختار احدهما و يسير على احدى الطريقين.

و نتعذر منكم من الاطناب في بعض الكلمات و ايجاز بعضها و لكن هدفنا الغايي أن نتكلم باختصار و نبين أن المدعى ليس بحق و كان مقابلا للحق و مخالف الحق و قال بخلاف ما قاله الحق و كان من أعداء الشيعة و يحاول أن ينشأ بدعة جديدة في الشيعة و يضل عدة من الشيعة.

و نأخذ ديننا عن الصادق عليه السلام و نقول بما قاله عليه السلام و هو يقول اثبتوا على أمر الأول و الأمر الأول هو اعتقاد بالامام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

والروايات التي تدل بها كثير؛

منها: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ و محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمّ أثبته ، عن أبي

عبد الله عليه السلام أنه قال : كيف أتم إذا بقيتم دهرًا من عمركم لا تعرفون إمامكم؟ قيل له : فإذا كان ذلك فكيف نصنع؟ قال : **تَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكُمْ**⁸⁶.

منها: حدّثنا أبي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا : حدّثنا محمد بن الحسن الصقّار ، عن العباس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن حماد بن عيسى ، عن إسحاق بن جرير ، عن عبد الله بن سنان قال : دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال : فكيف أتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ، ولا علما يرى ، ولا ينجو منها إلّا من دعا دعاء الغريق ، فقال له أبي : إذا وقع هذا ليلًا فكيف نصنع؟ فقال : أما أنت فلا تدركه ، فإذا كان ذلك **فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتّضح لكم الأمر**⁸⁷.

منها: حدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة الكوفيّ رضي الله عنه قال : حدّثني جدّي الحسن بن علي ، عن العباس بن عامر القصبانيّ ، عن عمر بن أبان الكلبيّ ، عن أبان بن تغلب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يأتي على الناس زمان يصيبهم فيه سبطة يأرز العلم فيها بين المسجدين كما تآرز الحية في جحرها ، يعني بين مكّة والمدينة ، فبينما هم كذلك إذ أطلع الله عزّ وجلّ لهم نجمهم ، قال : قلت : وما السبطة؟ قال : الفترة والغيبة لامامكم ، قال : قلت : فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: **كونوا على ما أتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم**⁸⁸.

و جاءت في مقبولة عمر بن حنظلة: قال: الحكم ما حكم به أعدلها وأفقهها وأصدقها في الحديث وأورعها ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر، قال: قلت: فإنهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يفضل واحد منهما على الآخر؟ قال: فقال: ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه، وإنما الأمور ثلاثة: أمر بين رشده فيتبع، وأمر بين غيه فيجتنب، وأمر مشكل يرد علمه إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله صلى الله

⁸⁶ _كمال الدين وتمام النعمة، ص348.

⁸⁷ _نفس المصدر.

⁸⁸ _نفس المصدر، ص349.

عليه وآله: حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم...⁸⁹.

و جميع هذه الروايات تدل على أننا نتمسك بما قاله الصادق عليه السلام.

لا شك أن الأمر الذي في أيدينا ونحن كنا عليه و المجمع عليه هو ظهور الحجة الثانية عشر و الأمر الذي لم نكن عليه و لا المجمع عليه بل هو شاذاً، هو ظهور المدعويين لمقامات الهيئة كأمثال احمد اسماعيل البصرى لأن كلامه شاذ و لا جمع عليه ونحن ملزمون بإطاعة المعصومين عليهم السلام.

و نسأل الله أن يهديهم و ان لم يهتدوا يهلكهم حتى لا يخذعوا الشيعة، و نكرس الثواب هذه الكتابة لإمام الزمان عج حتى يرضى عنا و نسأله أن يوفقنا لخدمته و الدفاع عنه و احقاق حقه و ابطال غيره.

و ان الدفاع عنه من أوجب الأمور في عصرنا هذا و في اثبات أهميته يكفي أن الصادق عليه السلام قال: و لو أدركته لخدمته أيام حياتي⁹⁰.

و آخر دعوانا أن الحمد لله العلى العظيم و الصلاة و السلام على عبده و رسوله المصطفى الأجد ابوالقاسم المصطفى محمد و آله الطيبين الطاهرين المعصومين، لاسيما بقية الله في الأرضين روحى و أرواح العالمين لترايب مقدمه الفداء، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن الى قيام يوم الدين.

السيد محمد حسين الحسينى البحر

⁸⁹ _ الكافى، ج1 ص68.

⁹⁰ _ بحار الأنوار، ج51 ص148.

المصادر

القرآن الكريم.

- ١- الغيبة، للطوسي ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.
- ٢- من لا يحضره الفقيه، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي [الشيخ الصدوق].
- ٣- بحار الانوار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي.
- ٤- المتشاهات، مدعى الامامة أحمد اسماعيل.
- ٥- الكافي، ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي.
- ٦- الأربعين حديثا في المهديين و ذرية القائم، ناظم العقيلي.
- ٧- المهدي و المهديين في القرآن و السنة، ضيا الزيدى.
- ٨- أحمد الموعود ملتقى رسالات السماء وسفينة نجاه المختارين، علاء السالم.
- ٩- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، الشيخ على النباطى.
- ١٠- كمال الدين و تمام النعمة، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي [الشيخ الصدوق].
- ١١- كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني، ابي القاسم على بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي.
- ١٢- الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ المفيد.
- ١٣- الجواب المنير عبر الأثير، مدعى الامامة أحمد اسماعيل.
- ١٤- دفاعا عن الوصية، ناظم العقيلي.
- ١٥- البلاغ المبين، ناظم العقيلي.
- ١٦- فصل الخطاب في حجية الرؤيا اولى الألباب، أحمد الفيضلى.
- ١٧- كتاب سليم بن قيس هلالى، سليم بن قيس الهلالى العامري.

- ١٨- الرجعة ثالث ايم الله الكبرى، مدعى الامامة أحمد اسماعيل.
- ١٩- التيه أو الطريق الى الله، مدعى الامامة أحمد اسماعيل.
- ٢٠- الوافي، محمد محسن بن شاه مرتضى، فيض كاشاني.
- ٢١- بيان الحق والسداد من الأعداد، مدعى الامامة أحمد اسماعيل.
- ٢٢- وصى و رسول الامام المهدي في التوراك و الانجيل و القرآن، مدعى الامامة أحمد اسماعيل.
- ٢٣- عقائد الإسلام و يليه ويسألونك عن الروح، مدعى الامامة أحمد اسماعيل.
- ٢٤- دلائل الامامة، الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير.
- ٢٥- علل الشرائع، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي [الشيخ الصدوق].
- ٢٦- تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي.
- ٢٧- بصائر الدرجات، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار.
- ٢٨- العجل، مدعى الامامة أحمد اسماعيل.
- ٢٩- مختصر البصائر، الحسن بن سليمان بن محمد الحلبي.
- ٣٠- الخصال، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي [الشيخ الصدوق].
- ٣١- الوصية المقدسة الكتاب العاصم من الضلال، مدعى الامامة أحمد اسماعيل.
- ٣٢- قصص الانبياء، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي [قطب الدين الراوندي].
- ٣٣- مكيال المكارم في فوائد دعاء للقائم، السيد محمدتقى الموسوي الاصفهاني.

فهرس المحتويات

٣	الاهداء
٤	مقدمة
٤	من هو مارق؟
٨	مدعى الامامة
١٠	اتهام الخسر
١١	اثنا عشر اماما
١٤	حجية الأحلام
٢١	البيعة قبل الظهور
٢٣	الرجعة
٢٤	العلم اللدنى
٢٨	من هو القائم؟
٣٠	سهو الامام
٣١	تقطيع الرواية
٣٣	التكلم بكل اللغات
٣٧	حذف بعض الرواية
٣٨	امام الصامت و الناطق

٣٩	الامام ليس له ظل
٤١	جعل الوصية
٤٢	المعجزة
٤٤	امامة المهديين
٤٦	كلمة أخيرة
٤٩	المصادر
٥١	فهرس المحتويات